

الفرقة الثامنة

١٩٩٧

# الـ٨ـمـيـة

تصدر كل شهر  
عن الديوان الأميركي  
مكتب الشهري



بِصَمْتَنَا

# مون پس

بلا منه، وليس مجالاً للاستعراض.. حقائق مدهشة، تستدعي العرض والتسجيل، وأيضاً تستدعي التحليل.. مركز صحي في أندونيسيا، جامعة في الهند، مسجد في ملاوي، مسجد الأبيض في السودان، مركز إسلامي في السنغال مستشفى بطرا في مصر، مسجد في جزر المالديف، وفي بنغلادش والفلبين، مستوصف في تركيا.. مشاغل خيطة، مشروع أضاحي، ولائم إفطار، ماء سبيل، مراكز للتدريب المهني، حفر آبار، كفالات أيتام، مساعدات عينية وطبية للاجئين العراقيين الفارين من جحيم الطغاة، مما يضيق المجال عن ذكره، كل هذه الإنجازات أقامتها مؤسسات في وطننا تدير وتدار الخير في شتى بقاع الدنيا.

ببيت الزكاة، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، جمعية النجاة الخيرية، جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، لجنة مسلمي أفريقيا، جمعية الهلال الأحمر الكويتي، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، وغيرها الكثير من مؤسسات للعطاء والتكافل بغضتها رسمية وأكثرها شعبية.. مجهودات إنسانية راقية، عطاءات مخلصة لا تتحسب لها رسومي والثواب من الله.. وبأتي السؤال ما سر هذا العطاء، وما جذور هذا التكافل الإنساني المذهل وما حقيقته، كيف أصبح بضميمة تميز الكويت وشعب الكويت وساهم مساهمة فعالة في رفع مكانة الكويت الدولية، فعلى الصعيد الرسمي يكفي أن نذكر أن الكويت هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقدم ٨٪ من إجمالي ناتجها القومي كمساعدات للدول النامية، وقد قدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية خلال الثلاثين سنة الماضية ٤٤٧ قرضاً إلى ٧٦ دولة نامية وبنسبة تفوق ما قررته قيمة كوبنهاغن عام ١٩٩٥. أما على الصعيد الشعبي، فلحن الإيقاع الأصيل يطرب الأسماع، ويطرد بنا في سماء الفخار فـ«كونتنا الصغيرة» أثرت إلا التحليق مع النسور وحرر مكانتها كرائدة للعمل الإنساني النبيل في كل مكان، وهذه المكانة جذور متصلة في بنية مجتمع نهض على التكافل والتعاون والترابط على مر تاريخه، فمنذ سنوات الجوع والعطش، عندما كان الفقر السمة العالمية، كان بعض الميسورين من أهل الكويت يغيضون بها حباً للله من نعمه على مجتمعهم الفقر، ومن الموارد المشهورة في الكويت آنذاك «حادثة العيلق» عندما أصابت الكويت جوعاً ابتداءً من عام ١٩٨٥ هـ ولم ينته إلى عام ١٩٨٨ وكانت ليوسف البدر ويوسف الصبيح، وهما من أثرياء الكويت أيام بيضاء على مجتمعهم بها قدموا من مال وطعام وكسوة وأرواء.

وأيضاً مما يذكره الأقدمون في كويت الماضي، ما يسمى بطبع ابن عمر، وهو أحد خدم الشيوخ الذي كانت مهامه كل مساء طبخ الطعام وتقديمه للفقراء والمحتجين، وكانت مقره في بناء السجن القديم مقابل قصر السيف، ويبعد أن عادة تقديم الطعام قد تأسست من أيام حاير الأول حاكم الكويت الثالث الملقب

# الحياة

بقلم: فايزه المانع  
مديرة التحرير

«بحابر العيش». هذا غير الكثير من صدقات السر التي كانت يقوم بها الميسورون من أهل البلد، وحادثة «محمد» أحد أبناء العوائل الكويتية الكريمة المتغوففة الذي يتسلّم صرة نقود أول كل شهر من يد شخص مجهول أصر يوماً على معرفته، فأطبق بكلتا يديه على ذراعيه فإذا به أمير البلاد يومئذ الشيخ سالم بن مبارك بن صباح وظل يحفظ سر أميره إلى يوم وفاته عام ١٣٣٩ هـ عندما أذاع نبأ المحسن المجهول الذي فقده كثير من المحتاجين المتغوففين.

هذا غير حوادث التكافل والنخوة والنجدة التي كانت يتناهى بها أبناء الكويت عندما يضيق بأحدthem الحال أو تغرق سفينته أو يخسر في تجارتة يكفي أن يلقي بشراعه الميّزق في أي ساحة من ساحات الكويت ليجد العوت والمساعدة من كل كويتي يربه.

عطاء لا محدود جذوره ضاربة في أعماق الأرض، فلا غرابة إذن عندما فاض خير المواطن من أن ينساب إلى المحتاجين في كل مكان ولا غرابة أيضاً عندما تطاول العطاء وتشامخ وتحدى إبان العزو العاشر فوصل للأرواح التي قدمها شهداؤنا الأبرار راضيين محتسسين، ليستمر نبض الكويت حياً إلى ما شاء الله أليسوا أحفاداً لرجال أمنوا بالتصديقة واعتنقوا التكافل كطبع أصيل وهوية ميرتهم، وزرحت مجتمعهم في انسجام وتالفة، فصنعوا شعباً سمته الإيثار والعطاء الفذ. وما سر استمرار المجتمع وتنظيمه أيام الاحتلال العاشر، بالرغم من غياب المؤسسات الرسمية للدولة، ألم يستيقظ الماضي الحبيس في الصدور ليتصدى لهم جاء بهدم المجتمع فنفضت شامة كل قيم التعاون، والتكافل والتعاضد والتصديقة التي ترعرع عليها الأجداد حتى وصلت للشباب في عمر الزهور، ينبع الأرواح رخيصة في سبيل الأرض العالمية، فكانوا حقاً أبطالاً عندما تكون البطولة في جوهرها قيمة أخلاقية رفيعة وصل إليها الشهداء بأخلاصهم العطاء المبارك فكانوا بحق الرمز الصادق للإيمان بالقيم والدليل الذي للانتهاء والولاء للأرض، كان عطاوهم العطاء الحال الذي لا ينفذ، إنه باختصار حلاوة العطاء.

\* هو مات، ولكن فر من قيد الزمن  
واحتسى اللذ المصفى فانتشى  
حد الوسن

وصحا الروح المعنى من غيبات البدن  
طائر امل الدياجي  
أنف الدنيا.. سكن

\* شعر فتيبة زيد الحرب

## الشهيد

سيد هادي محمد محسن سيد العلوى رحمه الله

# والدخول عبر بوابة الجد

بقلم: دكتورة نجاة الجسم

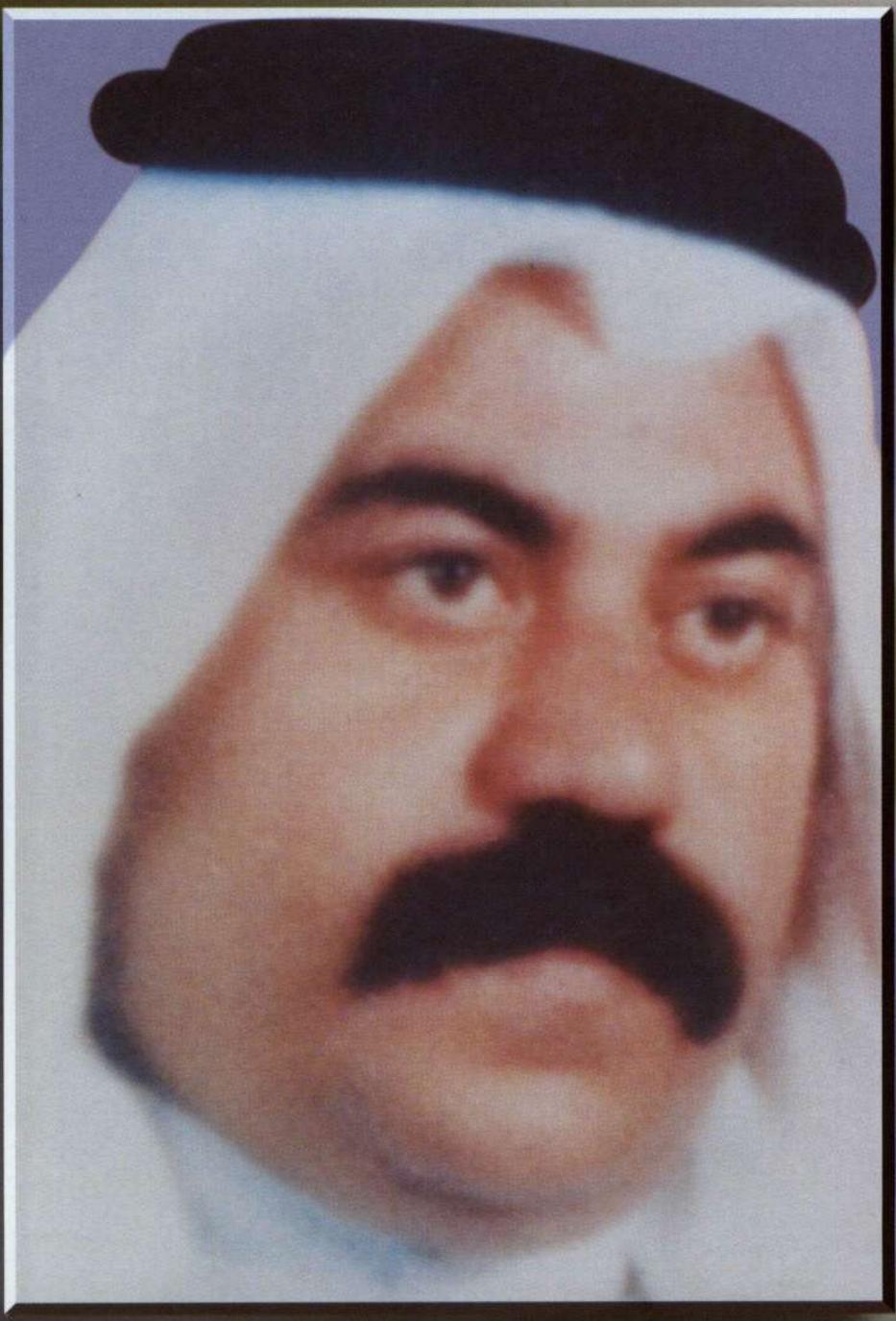
إنها صدمة بالغة التعقيد، كيف يضيع الوطن، لابد من التحرك والدفاع عنه فقد سيطر الغضب والحزن على مشاعر الشهيد سيد هادي رحمه الله الموظف في البلدية والعسكري السابق، فدخل منزله صباح ذلك اليوم وأخذ من دولاب ملابسه مسدسين ثم خرج الساعة التاسعة والنصف، وهناك بالقرب من الجسر المقابل لمركز سلطان في منطقة الشويخ وقف الشهيد سيد هادي مع بعض الزملاء ينظمون السير ويحدرون أصحاب السيارات المتوجهة نحو الجسر من خطورة الإستمرار في السير لأن هذا الجسر يؤدي إلى معسكر المباركية الذي كان القتال يدور فيه بين القوات الكويتية والقوات العراقية.

عاد الشهيد إلى منزله الساعة العاشرة والنصف صباحاً حافي القدمين وبعد أن شرح لزوجته أنه كان يحاول تنظيم السير على الجسر في منطقة الشويخ، أخبرها أنه عقد العزم على تكوين مجموعة لمقاومة الاحتلال وكان الشهيد قد قام قبل الاحتلال باستئجار مزرعة في الفnitيس ذهب إليها يوم الخميس ٨/٢ وهناك شرع في تكوين المجموعة التي انضم إليها عدد من الشبان.

وهكذا كان له الدور الأساسي في تشكيل المجموعة وقد شارك في عملياتها المسلحة ضد القوات العراقية سواء العمليات التي تمت في منطقة صباح السالم أو في منطقة المزارع، وكذلك العمليات التي تمت على خط الفحيريل السريع عند جسر وادي العيون، وغير ذلك من عمليات وأنشطة قام به أفراد المجموعة مثل نقل الأسلحة، اقتناص جنود الاحتلال ومحاجمة الأرتال العسكرية بالقنابل اليدوية وإطلاق النار على الجنود باستعمال الأسلحة الحفيفة، كما كان يقتل أي جندي يطلت منه توصيله فيتظاهر بالموافقة وعندما تسنح الفرصة يتخلص منه بقتله، كما قام بتوزيع النقود وتقديم بعض الخدمات للأهالي وعرف بالشجاعة والإقدام والروح المعنوية العالية طوال شهور المحن، وقد لجأ إلى تغيير لون شعره في أعقاب إحدى العمليات الناجحة ضد جنود الاحتلال بأنه شك في أن أحد المصابين من جنود الاحتلال قد لمحه ولذلك صبغه باللون الأصفر وقد قامت زوجته بذلك وبالنظر لأن الشهيد هو المؤسس ولكرسته بالنسبة لبقية الأعضاء ولخبرته فقد كان القائد وانته了 أسلوب التشاور مع الأعضاء، وظل يتميز بالشجاعة ولم يضعف حتى عندما تم أسر ابنه سامي وأخوه نوري في الأول من أكتوبر حتى أوائل شهر ديسمبر رغم خطورة الوضع فقد يضطر سامي أو نوري تحت ضغط التعذيب إلى الإدلاء بمعلومات عن المجموعة.

## الاستشهاد:

في أثناء معركة القرى أصر الشهيد سيد رحمه الله على الصعود إلى سطح المنزل رغم ما كان يشكل ذلك من خطورة بالغة فالسطح منطقة مكشوفة والقوات العراقية تحيط بالمنزل وتتمركز في المنازل المقابلة له، لكنه صعد بهدف



الشهيد

سيد هادي محمد محسن سيد العلوى رحمه الله



العمل على عرقلة تقدم دبابة القوات العراقية نحو المنزل، وكان المهم له هو أن يكبد جنود الإحتلال أكبر عدد من القتلى وأن تستمر المقاومة، وبالفعل ومن سطح المنزل وجه نيران سلاحه الرشاش نحو الجنود، كما ألقى بعض القناديل اليدوية واستطاع الشهيد الشجاع قتل عدد كبير منهم. ولكن جنود الإحتلال وجهوا نحوه ثلاثة قذائف فانهار حائط المنزل وأصيب خزان المياه، وسقط سيد علوي شهيداً على بطنه، وبترت يده اليمنى ولم يلق سلاحه وكان مخزن المسدس معلقاً في رقبته.

وهكذا سقط الشهيد تحت العلم الكويتي الذي كان قد طلب من الشهيدين عامر العنزي ويونس خضير رفعه. وقد حمل حازم جابر وباسم الإبراهيم جثته وجثة الشهيد يوسف خضير إلى مستشفى مبارك، هذا وقد تم الدفن في مقبرة الرقة يوم ٢٧/٢/١٩٩١.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

شہید الرضا

ابن الإمارات الفنان

محمد مندي

باللون والحرف ...

## يداوي جراح الكويت؟

حوار أجراه: تركي الأنبي

في معارض الفن التشكيلي قد يستهويك العمل الفني ويدخلك في حوار صامت مع مفرداته واساليبه الجمالية، وقد يستفزك فيدفعك لحوار منطوق مع الفنان المبدع للتتعرف على المزيد من تقنيات العمل الفني وأهدافه.

وحيث يكون العمل يخص الكويت ومحنتها مع العدوان العراقي فإنك لا تملك سوى التعاطف مع هذا العمل التشكيلي الإعلامي الذي يستهوي ويحفز في آن واحد ، والذي استخدم فيه الفنان التشكيلي الإماراتي محمد مندي كل ما يجيشه بصدره من أحاسيس ، حملها فرشاته وألوانه، وزاوج فيها بين اللون والحرف، ليعبر عن استنكاره، تارة بلااته العديدة ضد الحدث المأساوي، وتارة أخرى بألوانه الصارخة وخطوطه التي حملها كل مالديه من شجب واعتراف على ما أصاب حبيبته الكويت في اليوم المشؤوم من أغسطس ١٩٩٠م، ولذلك كان لا بد من التوقف طويلاً في المعرض الشخصي الذي أقامه الفنان والذي خص به الكويت ومحنتها مع الجار الحقوقي.

المعرض بكل مفرداته ولوحاته العديدة اهداه لحبيبته الكويت التي هاله ما حدث لها والتي يتساءل في الكتيب الموجه للقارئ عن هذه اللوحات فيقول : لماذا يجري هذا الحدث للكويت؟ ومن السبب؟ من الذي عذب شبابك وانتهك حرماتك؟ ويتم أطفالك وأحرق قصورك وسرق كل شيء أمامه .. حتى بحرك لوثه بذهبك الأسود. إنها فعلاً مأساة .. وستظل عاراً في تاريخ المعتمدي.

### حدث يحرك الصخر ..

هذه الكلمات الصادرة من مواطن خليجي فنان، لم يقف مكتوف اليدين أمام الظلم الذي حاقد بنا، فحمل أحرفه وفرشاته كل مالديه من استنكار وشرعوا في وجه الظلم يدمغه بالإدانة حفظني لجولة فكرية وبصرية مع الفنان ولوحاته : وأسأله الفنان محمد مندي قبل الدخول في عالمه التشكيلي والتعليق على لوحته هل اخترت محننة الغزو كموضوع لعرضك من خلال تأثرك كفنان لا يقبل الظلم؟ أم من خلال موقف إنسان خليجي يرى أن ما حاقد بالكويت كان يمكن أن يكون لأي بلد خليجي آخر؟ أم من خلال تعاطفك كإنسان مع الكويتيين؟

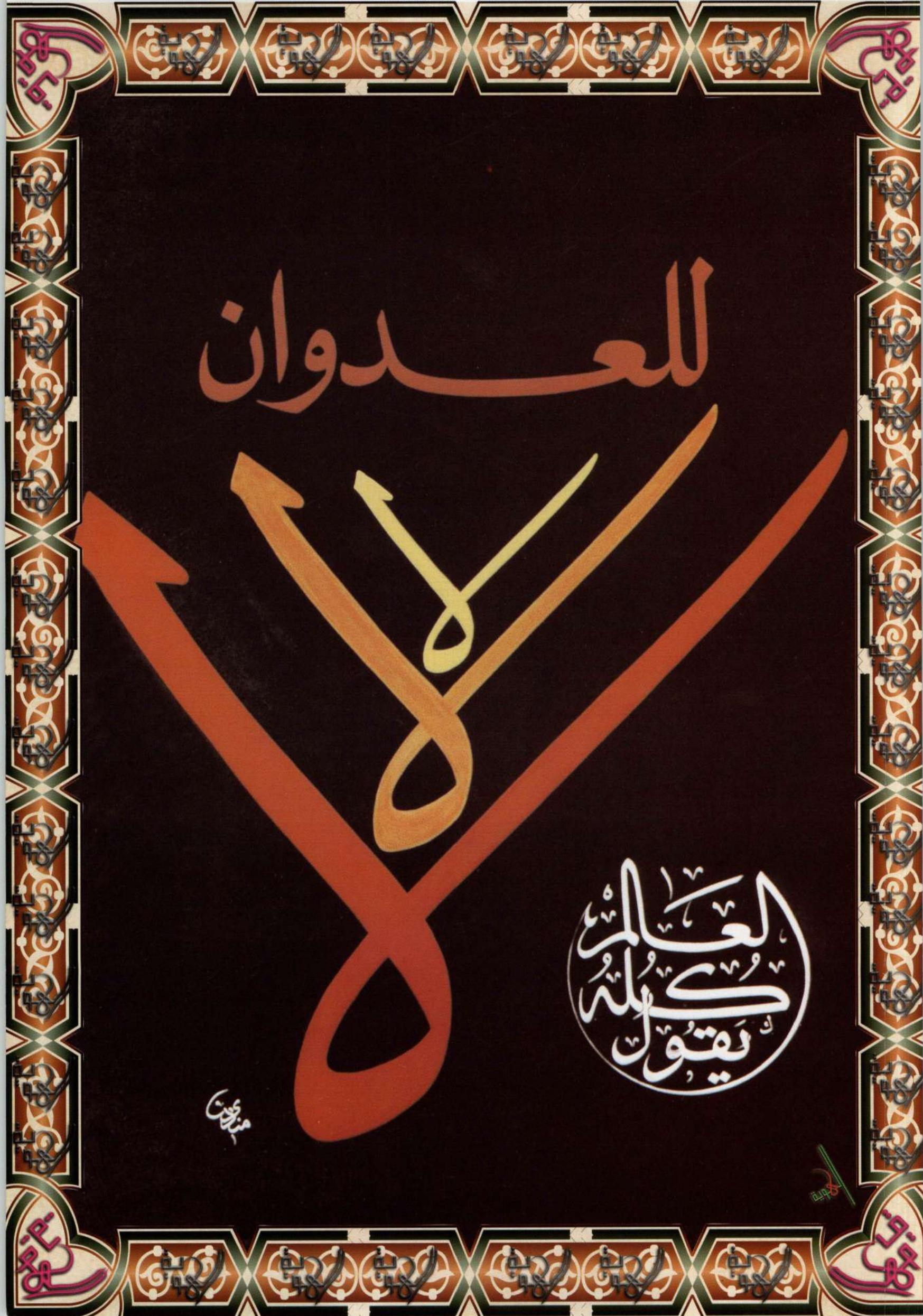
كل هذه الأسباب مجتمعة كفيلة بأن تحرك الصخر وليس فرشاة فنان تشكيلي، ينتمي إلى وطن خليجي ويشارك مواطني دول الخليج ضرائهما قبل سرائهما .. كما أن أهم ما في الحدث غير مشاركة الفنان والمواطن

# العدوان



العَذَابُ أَلِيمٌ  
وَمَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ  
فَيَقْتُلُنَّ

من يَعْصِي





والإنسان أذنني بشر تأثرت بكل هؤلاء وتم انصهارهم داخلي ويضيف ابن الإمارات الأهم أن الحدث بكل المقاييس يستحق التصدي له ودراسته وتحليله، ففيه من الجحود الشيء الكثير وفيه من نكران الجميل وسوء الجوار الكثير الكثير من المعاني التي تجعلنا نصرخ في وجه

❖ هذه اللوحات .. صرخة الطفافة، كانت هذه اللوحات هي صرخة في وجه الجحود ، وفي في وجه الجحود والظلم وجه الظلم وفي وجه القبح الذي يجب أن نحاربه أينما كان وبكل الوسائل ... وأنا لا أتصور أن هناك محننة بنفس الموصفات مرت

بوطن ، لقد كان هذا العدوان من وجهة نظرى إغتيالاً لكل القيم الكريمة والجميلة وكان من بين آثاره المدمرة ، أنه ذبح من الوريد إلى الوريد حلم الترابط العربي ، وشعارات كثيرة كنا نرددتها ونمارسها، فلما جاء المحك أرغمنا على أن نضرم فيها النار، وأن نعيد حساباتنا من جديد، ونکف عن الانخداع ببريق الشعارات التي لا معنى ولا وجود لها في الواقع.

نترك الفنان المحب للكويت إلى تجربته الخطية التشكيلية التي جاءت زمانية ومكانية في آن واحد وفي إطار مميز من الوضوح اللوني والتركيب الرمزي، هل يمكن تفسير ذلك في تجربتك ؟

هي زمانية محددة لأنها تطرح قضية احتلال العراق للكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ ، وهي مكانية لأنها تبرز بأدوات التشكيل الخطى المتداخل ، مع التكوين التعبيري حالة السطوة المسلح على موقع آمن ( هو الكويت ) من موقع غادر.

وزع الفنان مندى قضيته أو شاغله الإنساني، والتشكيلى في آن واحد على خمس مراحل أو لنقل خمس وقائع محددة من الأحداث على الكويت تفاصيلها هذه المراحل من خلال لوحاته. مثلا : لوحة الحسد الكلمات القدسية « يحسدون الناس » ❖ لا أتصور أن هناك على ما آتاهم الله من فضله » موزعة في تدرج لوني وضوئي يبدأ محننة بنفس الموصفات من يسار اللوحة بضوء الشفق الذي لا ينتهي ، إلى إضاءة الفجر مرت بوطن ..

في يمين اللوحة ، ويميز فعل الحسد « الحسد ، يحسدون » بلون أحمر كأنه يقدم لدموية القلوب الحاسدة الحاقدة التي قادت أقدام جنود التدمير للتخييب الأعمى.

## الاحتلال والتعبير عن الرفض الشعبي والدولي

أما لوحات تاريخ الغزو وتخريب المنطقة ودراكولا والتهام المنطقة وجريمة القرن العشرين، مجموعة لوحات جسدها خريطة الكويت قابعة في موقع غائم أو قاني اللون أو أسود اللون في بعض هذه اللوحات ، نتيجة لاتفاق ثعابين القتل مرقطة بسموم الكراهية، ولحمتها دفقة الكرامة ورغبة التحرر من نير الغاصب تبينها ألوان وراء سوء المطامع وأنباب الطاغية « دراكولا » وفي هذه اللوحة الذخيرة نتبين حوارية جديدة في العمل

الفنى، فهى لا تقتصر على المفردة الخطية، ولكنها تقارب في أعلى اللوحة بين نظرات الشر وقطرات الدم على موقع لونى هادئ وساكن إنسانى مسالم .. إنها خريطة الكويت أو علمها بألوانه الأربع.

نأتى بعد ذلك إلى لوحتي «لا» للعدوان و«لا» يستحضر ويستجمع فيها الفنان قدراته الخطية وأيضاً قوة الحرف العربي، ليعبر عن معنى الرفض الشعبي ومعنى الرفض الدولى للاحتلال ، السطوة المسلح على بلد آمن ..

ويضيف ابن الإمارات : ( نرى اللون في لوحة «لا » يتدرج بأسلوبى الخاص من العتمة إلى الإضاءة وعلى تتبع من ضربات نصل الى «لا » في توعد معنوى لفعل القهر والغضب. بنفس القدر الذى أبتر به بالوقف العملى والمبدأ رقاب الفلول المذعورة.

■ وماذا عن لوحة «لا للعدوان » ؟

• في لوحة لا للعدوان « نرى كلمة العدوان تتتصدر أعلى اللوحة، تبدو قوية ذات سلطان على موقع العين، لكن ما يلبث الصدر الواعي للتشكيل والحدث أن يتبنى الحضور الأقوى لحرف «لا » الذى يتتصاعد ملتهباً محمولاً على ذاتية اللون ، ويندفع مطارداً وطارداً لكلمة العدوان.

رحلة الدفاع عن الوطن : ينتقل مندي إلى مرحلة حاسمة من تاريخ العدوان على الكويت إلى مرحلة الدفاع عن الوطن الذى يشكل القوة الفاعلة الناجزة للتحرير كيف ترجمت مشاعرك في هذه المرحلة ؟  
في رمزية قوية وبتشريح تشكيلي تفصيلي يلخص العزم والإرادة، يد الحق تمسك برمز الوطن .. علم الكويت يرفرف مسيطراً بألوانه الموجودة على الجزء الأكبر من اللوحة ليوحى بثبات الأرض وعزيمة الرجال .. ويأتي دور طاقات الفنان وعلى رأسها الخط ليحول صياغة حرف كلمات ( التحرير، شعارنا، سبيلنا، وهدفنا ) بالأبيض الناصع، (السبيل ) بالأخضر اليانع، (الهدف ) بالأسود الراسخ. هنا كلما تمكن الفنان من أدواته جاءت النتيجة أكثر إبهاراً .

أما لوحتا ( حدث في مثل هذا اليوم ) و ( الكويت للذكرى ) :

وأنتقل فيهما إلى الرصد التاريخي وبعد تجاوز المحنـة يأتي الرصد الأول ( حدث في مثل هذا اليوم ) برمزية قوية لا أستخدم فيها إلا الألوان الأحمر والأسود والأبيض، فالساعة المتتصدة صدر اللوحة يشير فيها السهم ويشاركه البنديـة، إلى يوم الغزو الخميس ٢ أغسطس بالأسود المسؤول، ويتولى الخط استكمال الرصد في تتبع صريح، فالليوم هو الخميس الأسود، والتاريخ هو الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م ، والهدف هو غزو دولة الكويت، والمسؤول قيادة مجلس الثورة العراقي ، وتتأتى الإضاءة الوحيدة القوية في اللوحة وفي عتمة هذه الدراما من قلب التكوين. اللون الأبيض هو الشريط الأوسط من علم الكويت أردت من خلاله أن أؤكد على أنها إرادة الحرية وأذكر بأن ما حدث في هذا اليوم لا ينسى ، فنحن شعوب تنسى سريعاً .

في لوحة الكويت للذكرى تناقض لوني بين الغياب والحضور ماذا تقصد ؟ • أردت في لوحة (الكويت للذكرى) التذكرة بالكويت، تذكرة بأسلوب مختلف ، فالكويت وسط هذا الكون الواسع يبرز جسدها مطعوناً بخنجر الغدر ولحروف كلمة (الكويت) في اللوحة دلالة .. لقد تعرضت ♦ لا آتي للغزو والتخريب بقوة للتأثير وكاد أن يغيب لونها ويتحول .. لكنها تعود في أعلى اللوحة **الحرف العربي** تعبّر عن تتلاءم تننظم حبات حروفها لتكتب في وثوق (الكويت للذكرى) **الرفض الشعبي والدولي** إن الكويت هي الباقيه والمعتدلون ذهبوا إلى غير رجعة .  
للحدث.

الْجَهْرُ بِالْجَهْرِ

## الهوية الصحراوية وهل العيش إلا ذاك؟

بقلم: خلف الحربي

قيل لأعرابي: كيف تصنع في الباذية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظله؟  
قال: وهل العيش إلا ذاك؟ يمشي أحدهنا ميلاً فيرفض ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه ويجلسه في فيئه  
يكتال الريح فكانه في إيوان كسرى!



الصحراء.. مملكة الرمل.. معركة المتشابه.. لعبة الأصفر اللانهائي  
غناء البدو المجهولين لسحائب تغادرهم نحو الأقاليم الخضراء.  
ثورة الشمس في عراء أسطوري.. وظل شجيرة وحيدة يلقي بسواده الفريد على الكثبان.  
عواء ذئب شريد في مواجهة كل هذا الليل الذي يتدفق من الوديان.  
نحيب النسوة المخفرات على أزواج فقدوا عند حافة الماء والدم.  
الصحراء هذا الموت الذي يجب أن نقاومه كي نحيا.. وهذه الحياة التي يجب أن نعبرها بمشرقة كي لا نموت..  
هل يمكننا حقاً أن نحيا بعيداً عن حقيقتها العارية؟!  
هل نستطيع أن نوهم أنفسنا بأننا غادرناها أو أننا تخلصنا منها نهائياً حين لجأنا إلى هذه الدوائر التي  
زرعنها بالكونكريت وأشجار الزينة ووضعنا في ممراتها عواميد النور وعمال التنظيف الآسيويين؟



هل كان هذا الأعرابي محقاً حين تباهى بذلك الوطن البعيد؟.. وهل لرحالة غريب مثله وطن يفضل على  
إيوان كسرى؟.

كان أكثر ما شدني إلى هذا النص التراثي في البداية لغته الساحرة، وثقة الأعرابي بنفسه، ولكنني وجدت  
نفسني في المرات التالية التي قرأت فيها هذا النص أسير المعاني المتواترة خلف النبرات وبين السطور الأمر  
الذي دفعني لأن أقلب بديهيّة قديمة يتshedّق بها الكثيرون ومفادها أن الصحراويين لا وطن لهم لأنهم لا  
يملكون النخل والبيوت التي تزيد من تمسك الإنسان بأرضه.

فوجدت بعد هذا التقلّب أن عبارة الأعرابي أصبحت أكثر وضوحاً الآن فالعلاقة الروحية بالأرض أكثر  
خصوصية من تلك العلاقة المادية التقليدية التي تقوم في الغالب على عناصر منفعية كالنخلة والبيت  
والزقاق وما سوى ذلك مما يحدّثه الإنسان في البيئة كي يكون أكثر انسجاماً معها.

وإذا كانت الحضارة في أبسط مفاهيمها هي أثر الإنسان في البيئة فإننا سنصل إلى بديهيّة أخرى وهي أن  
الصحراويين بلا حضارة.

ولكن هذا الانعدام الحضاري ليس انعداماً خالصاً وإن كان غير موجود على مرمى البصر، فحضارة الصحراء  
محسوسة وليس ملموسة، فهي وإن كانت فقيرة في عناصرها المادية (من عمران وزراعة) إلا أنها ثرية جداً



نحن باقون هنا

## لَكِ لَا تنسى جزيرتنا صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا

بقلم: خالد سالم محمد

عندما غزا الجيش العراقي الحاقد بلدنا الحبيب الكويت، لم يبق شبر من أرضنا الطاهرة إلا ودنسها أقدامهم وأمتدت إليها أياديهم بالسلب والنهب والدمار.

وكان لجزيرتنا الحبيبة «فيلكا» نصيب كبير من هذا الاعتداء الغاشم، فتعرض سكانها لكثير من المضايقات والاعتداءات من قبل أفراد الجيش العراقي الهمجي، وقد أجبرهم المعتدي على ترك جزيرتهم، ولقوا معاناة قاسية تكبدوها أثناء انتقالهم إلى مدينة الكويت.

والى يوم وبعد مرور ست سنوات على تحرير بلدنا الغالي، أقرت الحكومة تضمين بيوت أهل الجزيرة، وبقيت جزيرتنا الحبيبة خالية إلا من أفراد الجيش الكويتي الباسل الذي يقوم على حمايتها وحماية كافة حدودنا البرية والبحرية والجوية.

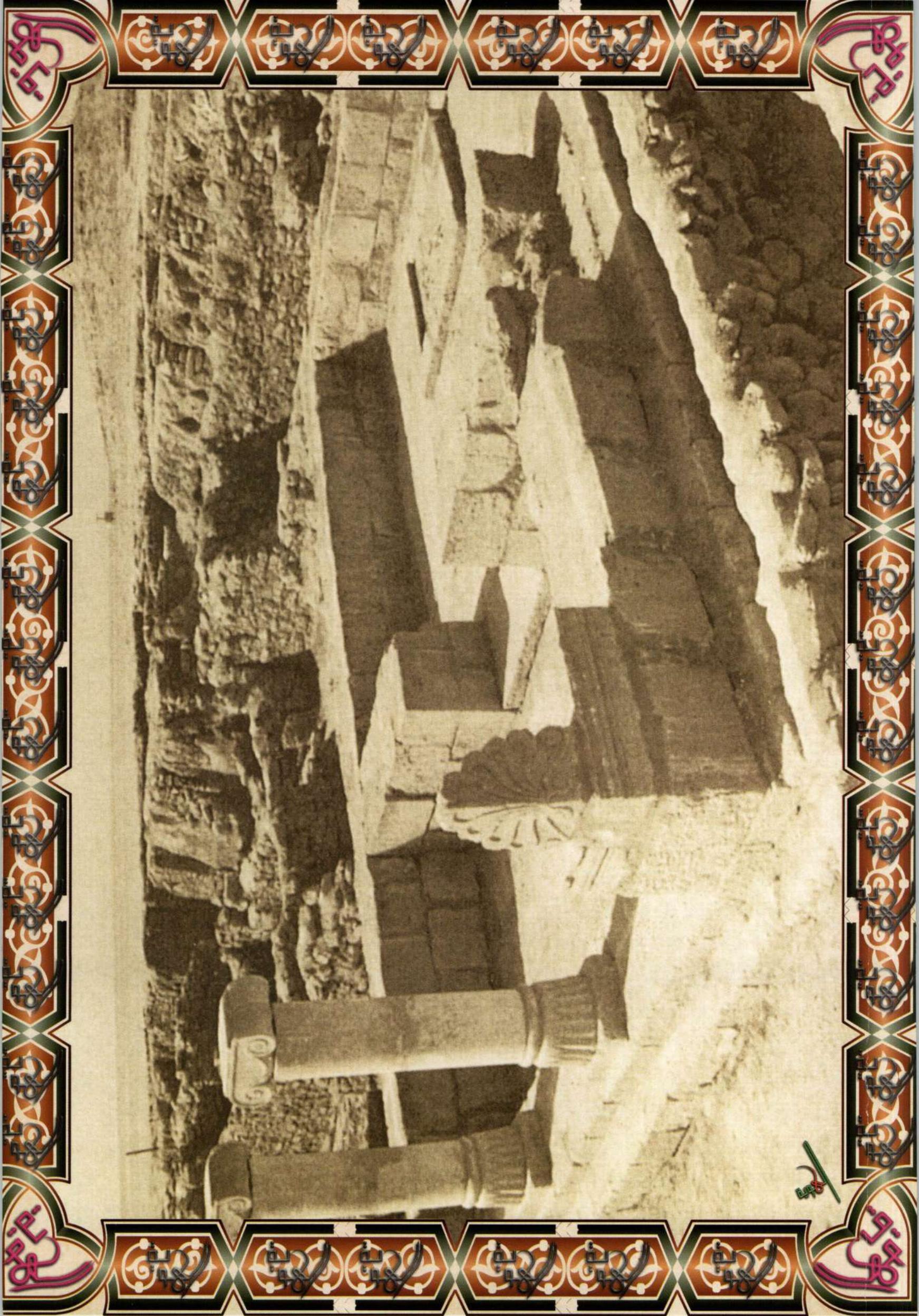
وهذا حديث أقدمه فيه ذكريات قديمة عن الحياة التاريخية والمعيشية والاجتماعية التي عاشها سكان الجزيرة، وهي حياة مرتقبة ارتباطاً وثيقاً بالوطن الأم «الكويت»، كما هي صفحة من صفحات تاريخنا المشرق.

### الموقع والصفة

جزيرة فيلكا من أهم جزر الكويت، وتقع على بعد عشرين كيلو متراً منها، طولها اثنا عشر كيلو متراً، وعرضها ستة كيلو مترات ونصف في القسم المواجه لمدينة الكويت والمسمى «الزور»، يبعد طرفها الشمالي حوالي سبعة أميال إلى الجنوب الشرقي من خور الصبية، وهي منخفضة، وأعلى نقطة فيها هي مرفوعات «شبيجة» وترتفع عن سطح البحر حوالي ثلاثة أمتاراً، معظم سواحلها رملية، ولكن يوجد لها سواحل صخرية قرب مناطق «البلط». ظهر طعان. الكحة» يحدها من الجهة الغربية على مسافة كيلو متر واحد داخل البحر «حد» رملي موحل يسمى «الضاروب»، ويبدأ من منطقة تسمى «ألياهية» شمال جزيرة «مسكان»، وينتهي عند منطقة «الحد» مقابل رأس الجزيرة الجنوبي، والمنطقة البحرية الممتدة من «الضاروب» حتى خور الصبية تسمى منطقة «الوكر»، وسميت بهذا الاسم لتكاثر سمك «الزيبيدي» فيها.

تحيط بفيلكا جزيرتان الأولى «مسكان» وتقع في الجهة الشمالية الغربية منها، وتبعد عنها حوالي ميلين بحريين.

والجزيرة الثانية «عوهة» وتبعده عن فيلكا حوالي ميلين ونصف تقريباً، وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية منها، يصل بينهما «حد» رملي تنحسر عن جزء كبير منه مياه البحر في حالة الجزر، ويسمى «حد يميان».



وهي أول منطقة كويتية ظهرت على الخرائط الأوروبية عام 1561م، كما جاء ذكرها في أقدم تقرير أجنبي كتب عن الكويت عام 1754م.  
وقد أطلق عليها البرتغاليون اسم «إيلهادي أجودا» أي جزيرة الماء.

## أصل التسمية

معظم المؤرخين والدارسين الذين تناولوا الحديث عن جزيرة فيلكا تطرقوا إلى أصل تسميتها، وحاولوا أن يفسروا معناها تفسيراً صحيحاً مناسباً فتضاربت آقوالهم واختلفت آراؤهم فمنهم من قال: إن اللفظة يونانية قديمة ومحرفة عن الكلمة «فيليكس» وتعني الجزيرة السعيدة. وذهب بعضهم إلى أن أصل التسمية «برتغالي» مأخذ من الكلمة «فيشا» البرتغالية ومعناها الهواء النقي، وأخر قال بأنها كانت تسمى في العصور القديمة بجزيرة «أفانا». أما صاحب كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية فذكر أن لفظة «فيلكا» يونانية قديمة بمعنى سعد أو سعيدة وأضاف وقالوا وكانت تسمى الجزيرة البيضاء. أما البرتغاليون فقد أطلقوا عليها عام 1561 اسم «إيلهادي أجودا» ومعناه جزيرة الماء وظلت هذه الآقوال والأراء والاجتهادات غير معززة بالدليل القاطع إلى أن جاءتبعثة الدانمركية، للتنقيب عن الآثار إلى الجزيرة، عام 1951م، واكتشفت فيما اكتشفت من آثار حجراً يعود تاريخه إلى عصور ما قبل الميلاد أطلق عليه فيما بعد حجر «إيكاروس». وقد استدل على اسم الجزيرة القديم من خلال الكتابات التي وجدت عليه، وهي عبارة عن رسالة إلى أهالي هذه الجزيرة التي سماها كاتبها باسم «إيكاروس» وباكتشاف هذا الحجر الأثري الهام، تأكد أن هذه الجزيرة كانت تعرف في عصور ما قبل الميلاد بهذا الاسم.

ومن خلال اكتشاف هذا الحجر اتضحت حقيقة أخرى وهي أن لفظة «فيلكا» ليست يونانية ولم تكن تسمى بها الجزيرة خلال عصور ما قبل الميلاد.



ومما يعزز هذا القول أيضاً وجود نصوص يونانية قديمة أوردها أحد علماء النبات ويدعى «بيلني» وهذه النصوص عبارة عن وصف دقيق لمنطقة الجزيرة العربية والخليج العربي وقد ورد فيها اسم جزيرة «إيكاروس»، بالإضافة إلى المعلومات التاريخية الهامة التي تركها لنا المؤرخ «آريان»، الذي أرخ لفتورات الإسكندر، وقد دون نصوصه هذه عام 170م معتمداً في معلوماته على أحد قادة الإسكندر ويدعى «أرستوبولي» وهو رجل عسكري كان موضع ثقة الإسكندر، بالإضافة إلى خبرته في الأمور الجغرافية والقضايا المتعلقة بالتاريخ الطبيعي.

## في لفظة عربية

هذا بالنسبة للاسم القديم، أما فيما يخص التسمية الحالية «فيلكا» فقد تبين لي من خلال البحث والمقارنة أن هذه التسمية عربية مشتقة من طبيعة أرض الجزيرة الخصبة ومحرفة عن اللفظة العربية القديمة «فليحة» التي كانت تعرف بها الجزيرة منذ العصر الجاهلي، وكتب اللغة والأدب والتاريخ تجمع على أن

التسمية مأخوذة من لفظة «فلج» بمعنى الماء الجاري، و«فليجة» معناها الأرض الطينية المستخلصة للزراعة، وأن العرب كانوا يلفظونها هكذا بتقديم اللام على الياء، ولكن مع مرور الزمن حرفت إلى «فيليجة». وجاء في الصحاح للجوهري: فلنج اسم موضع، والفلج أيضاً نهر صغير، وفلجت الأرض للزراعة أي شققتها، والفلوجة الأرض الصالحة للزرع.

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي، فليجة تصغير فلحة موضع. وقال الأصممي: فليجة موضع لا أدرى أين يكون.

وهناك رواية محلية يتناقلها سكان الجزيرة القدماء توضح هذا الكلام وتؤكده، وهي أن الجزيرة كان يتوسطها قديماً «فلج» من الماء العذب وجف مع الأيام، ومكان هذا «الفلج» في الوقت الحاضر منطقة «الوعب والمسحب» وسط الجزيرة، وقد عاينت الأرض في هذه المنطقة وهي عبارة عن منخفض طيني سبخ، وفيه بقايا رواسب جافة تدل على أن هذا المكان كان لجدول من الماء في أحد الأيام، وقد جف فيما بعد، وهناك رأي آخر ربما استند إليه اللغويون في أصل التسمية وهو أن الكاف في لفظة «فيلاكا» ربما كانت في الأصل «شيناً» وهذا مرده إلى أن بعض القبائل العربية التي سكنت منطقة شرق الجزيرة العربية وبخاصة قبيلة «تميم» الشهيرة شاع في لهجتها ما يعرف «بالشكشة» وهي جعل الشين مكان الكاف خاصة في خطاب المؤنث، ولا يستبعد أيضاً أنهم كانوا ينطقون «فيلاكا» «فيلاشاً» بتبادل الشين مكان الكاف كما هو شائع عندهم، فهم مثلاً في خطاب المؤنث يقولون في عليك ومنك «عليش ومنش» وفي اللهجة الكويتية الكثير من هذه المفردات.

## متى أصبحت لفظة فيلاكا تكتب هكذا؟

لا يمكننا أن نحدد بالضبط التاريخ الذي كتبت فيه لفظة فيلاكا هكذا. يقول «سلوت» وهو مؤرخ هولندي يعمل في وثائق الحكومة الهولندية المركزية في الفصل الثالث من كتابه «نشأة الكويت»: في أواخر الثلاثينيات من القرن الثامن عشر تشير الوظاهر على الخرائط القديمة إلى بيانات محلية أكثر دقة، وهي استبدال اسم «ایلهادي أجودا» بما يشبهه اسم «فيلاكا» ويحدد «سولت» عام ١٧٣٠ على أن تاريخ تحول الإسم الذي أصبح يكتب «فيلاكا» مستند كما يقول إلى اللفظ المحلي.

هذا بالنسبة لكتابة الاسم على الخرائط الأجنبية. ولكن يوجد لدينا نص مخطوط يعود إلى عام ١٠٩٤ هـ ١٦٨٢ م كتب فيه اسم «فيلاكا» هكذا، والمخطوط نسخة من كتاب الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه كتب في جزيرة فيلاكا من قبل أحد العلماء الذين نزلوا فيها ويدعى: علي بن مسيعيد بن أحمد مساعد بن مساعد بن عبدالله بن سالم.

وهذا يدل على أن لفظة «فيلاكا» كانت تعرف بها الجزيرة منذ أمد بعيد ربما يعود إلى العصور الإسلامية الأولى أو العصر الجاهلي كما ذكرنا.

والنسخة الأصلية من المخطوط المذكور أعلاه بحوزة المغفور له الأستاذ عبدالعزيز حسين طيب الله ثراه.

## البعثة الدنماركية

إن اكتشاف الحجر الأثري المعروف باسم حجر «إيكاروس» ولد لدى المسؤولين في الكويت دعوة بعثة للتنقيب عن الآثار فيها.

وفي فبراير عام (١٩٥٨) وصلت البعثة الدنماركية للتنقيب عن الآثار إلى الجزيرة، وكانت مكونة من ستة أفراد برئاسة البروفيسور «ب. ف. جلوب» أستاذ عصر ما قبل التاريخ في جامعة «آروس» بالدانمرك ومدير متحف «كوبنهاجن». ويساعده المستر «ت. ج. بيببي» مدير أحد متاحف الدانمرك. وقد قاما بجولة استطلاعية للبحث عن الآثار القديمة في فيلكا وتحديد أماكنها وكانت أهم الأماكن التي زاراها والنتائج الأولية التي حصلوا عليها كما يلي:

١. منطقة القرنية: أفاد البروفسور بأنه يوجد في هذا المكان آثار بارزة لعيان مدينة برتغالية، وبمعاينة بقايا الأدوات الفخارية استنتج أنها تعود إلى القرن الرابع عشر.
٢. منطقة القصور: استدل البروفيسور على ١٢ موقعًا أثريًا قال إنها تعود إلى العصور الإسلامية.
٣. منطقة العوازم في رأس الجزيرة: وجد فيها آثارًا قال إنها تعود إلى ما قبل ٥ آلاف سنة وأن في هذا المكان مدينة أثرية مطمورة في الرمال.
٤. منطقة الصباحية: وجد فيها آثارًا واضحة المعالم يعود تاريخها إلى العصر الإسلامي.
٥. منطقة سعد وسعيد: قال عنها أنها من أهم وأقدم آثار الجزيرة، ويعتقد بأن العهد بها يعود إلى ما قبل ٥ آلاف سنة، وأنها كانت مدينة كبيرة جداً، ومنطقة مراقبة للسفن المأخرة عباب الخليج.
٦. منطقة الخزنة: وجد فيها آثارًا تعود إلى ٦ آلاف سنة، حيث تمتاز آثارها بأنها حجرية، وبها آثار أدوات من صنع الإنسان الأول.

## أماكن التنقيب

بدأت البعثة الدنماركية تنقيبها بعد ذلك في أهم الواقع التي اختارتتها وهي منطقة «سعد وسعيد»، وتقع في أقصى الجنوب الغربي من الجزيرة، واتبعت البعثة في تنقيبها عن الآثار طريقة المربعات، وقسمت المنطقة التي بدأ فيها الحفر إلى عدة مواقع رمز إلى كل موقع منها بحرف خاص.

وكان مقر البعثة في مدرسة فيلكا، حيث تشاهد القطع الأثرية التي تجلب من أماكن الحفر وطريقة تجميع أجزائها، لتعطي الصورة التقريبية التي كانت عليها في الأصل. ومن ثم تنقل إلى الكويت حيث تُجرى عليها الأبحاث وتوضع في المتحف.

## الآثار المكتشفة

### «تل سعد»

عشر في هذا الموقع على مخلفات أثرية تعود إلى عصور مختلفة من المراحل التاريخية التي مررت بها جزيرة فيلكا، وكانت الآثار التي اكتشفت تمثل في أوان فخارية ذات أشكال دائرة، وأوان أخرى من حجر الأستياغيات وبعض أوان حجرية ذات زخارف ورسومات، وبعض الخرز والحرب البرونزية، كما عثر على مكتشفات دلت على بقايا دور سكنية وأفران حرق الفخار، وأن المنازل التي شيدت كانت مكونة من عدة غرف، ومرتبة حسب النظام

المستعمل حالياً، كما تبين أن كل غرفة استعملت لغرض خاص، ووُجدت آثار طلاء بالقمار على جدرانها. أما الأختام التي اكتشفت فهي مصنوعة من حجر الأستياتيات الهش، وتتقارب في الشبه مع الأختام التي اكتشفت في البحرين، ولكنها تختلف عن تلك التي وجدت في العراق والهند. وعثر أيضاً على قطعة حجرية عليها كتابات مسمارية.

#### «تل سعيد»

عثر في هذا الموقع على أهم المخلفات الأثرية التي تعود إلى عهد الإسكندر، وأهمها القلعة اليونانية. كما اكتشف عمود من حجر مصقول وقاعدة عمود مزخرفة ومعبد فيه عدد من التماثيل وтاج عليه رسومات على شكل أوراق النخيل، ودللت الكتابات التي وجدت منقوشة على بعض آثار هذا المكان بأنه كان مركزاً ثقافياً وإدارياً للجزيرة في العهد الهيليني.

#### «حجر إيكاروس»

ولعل أهم أثر عثر عليه في ساحة المعبد هو الحجر الذي سمي بحجر «إيكاروس» ولقد أكد بما ليس فيه شك أن هذه الجزيرة كانت تعرف بجزيرة «إيكاروس» في عهد الإسكندر.

وعثر على هذا الحجر والذي بدا وكأنه سحب من مكانه إذ تكسرت أجزاء منه وطممت حروف بعض كلماته. ويبلغ طول الحجر ١١٦ سم وعرضه ٦٢ سم وقد كتبت عليه رسالة موجهة إلى أهالي إيكاروس «فيلاكا» وعدد سطورها ٤٤ سطراً وذهب الدارسون إلى أن هذه الكتابة مشابهة للكتابة البطليمية التي كانت معروفة في القرن الثالث ق.م.

#### «التل الشمالي للقلعة اليونانية»

بدأ الحفر في هذا الموقع سنة ١٩٦٠ وذلك لإيجاد صلات بين آثار هذا التل والأثار التي اكتشفت في كل من تلي «سعد وسعيد»، ووُجد في هذا المكان القلعة التي كان يسكنها سكان فيلاكا القدماء، حيث برزت المباني السكنية بصورة واضحة بالإضافة إلى العثور على مخازن لجرار مختلفة الأشكال والأحجام، كما عثر على أختام صنعت محلياً ورسم على وجهيها صور لحيوانات ونباتات وأشكال إنسانية عرفت بعد ذلك باسم الأختام الديلونية حيث بلغ عددها ٤٠٠ ختم مما يدل على أن الجزيرة كان لها طابع حضاري محلي منفرد واستقرار منذ أقدم العصور البرونزية.

# الوطن... في الشعر

## (نماذج مختارة)

بقلم: علي المسعودي

يقول طاغور: وطني ... حيث تطاً قدماي.

ويقول الشاعر مسفر الدوسرى في قصيدة الشهيدة يمه أرضك التي جعلها وصية أم يتذكرها الابن وهي تخاطبه بكلمة الحنين التي تهزه يمه:

أمي قالت:

يمه أرضك

يمه أرضك

لا تبيع .. عود أصفر

عود يابس

من باع حبة رمل

يمه باكر .. بيع أكثر

وينهي قصidته .. بكلمات الأم التي تضغط بعنف على الجرح الذي لا يحتمل اللمس:

أمي قالت .. والصدى ردد وراها:

يمه أرضك .. يمه أرضك

يعني: عرضك

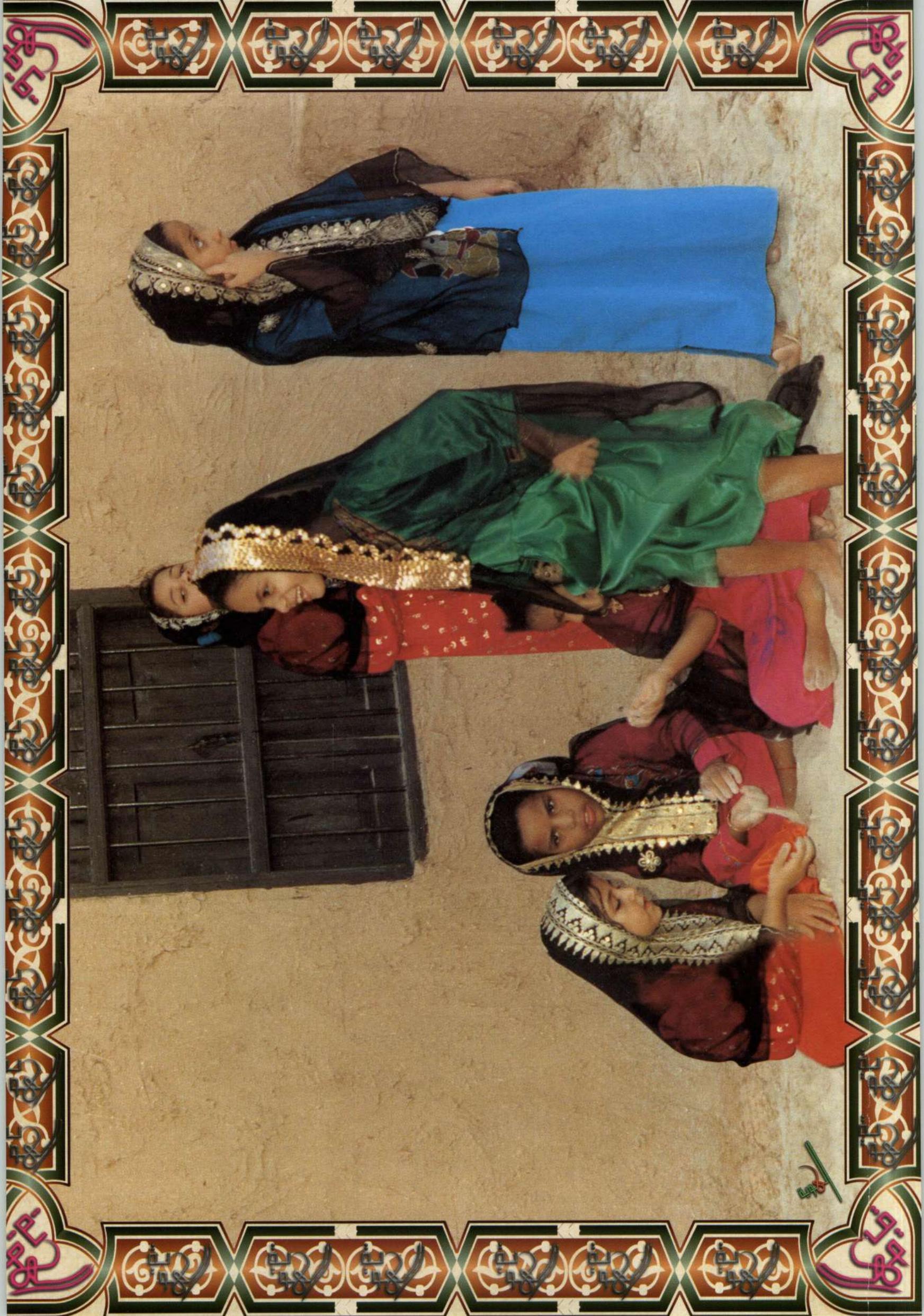
والوطن عند الشاعر ليس مرتبطاً بالمعنى التقليدي الذي نتداوله .. لأن الحقيقة الشعرية تختلف عن الحقيقة الواقعية. فالشعر هو الواقع واللاحقيقة حسب تعبير د. عبد الله الغذامي. وهذا لا يعني أن الشعر ضد الواقع أو ضد الحقيقة، ولكنه يعني أن الشعر انتقام منهما ومجاورة لهما فحسب.

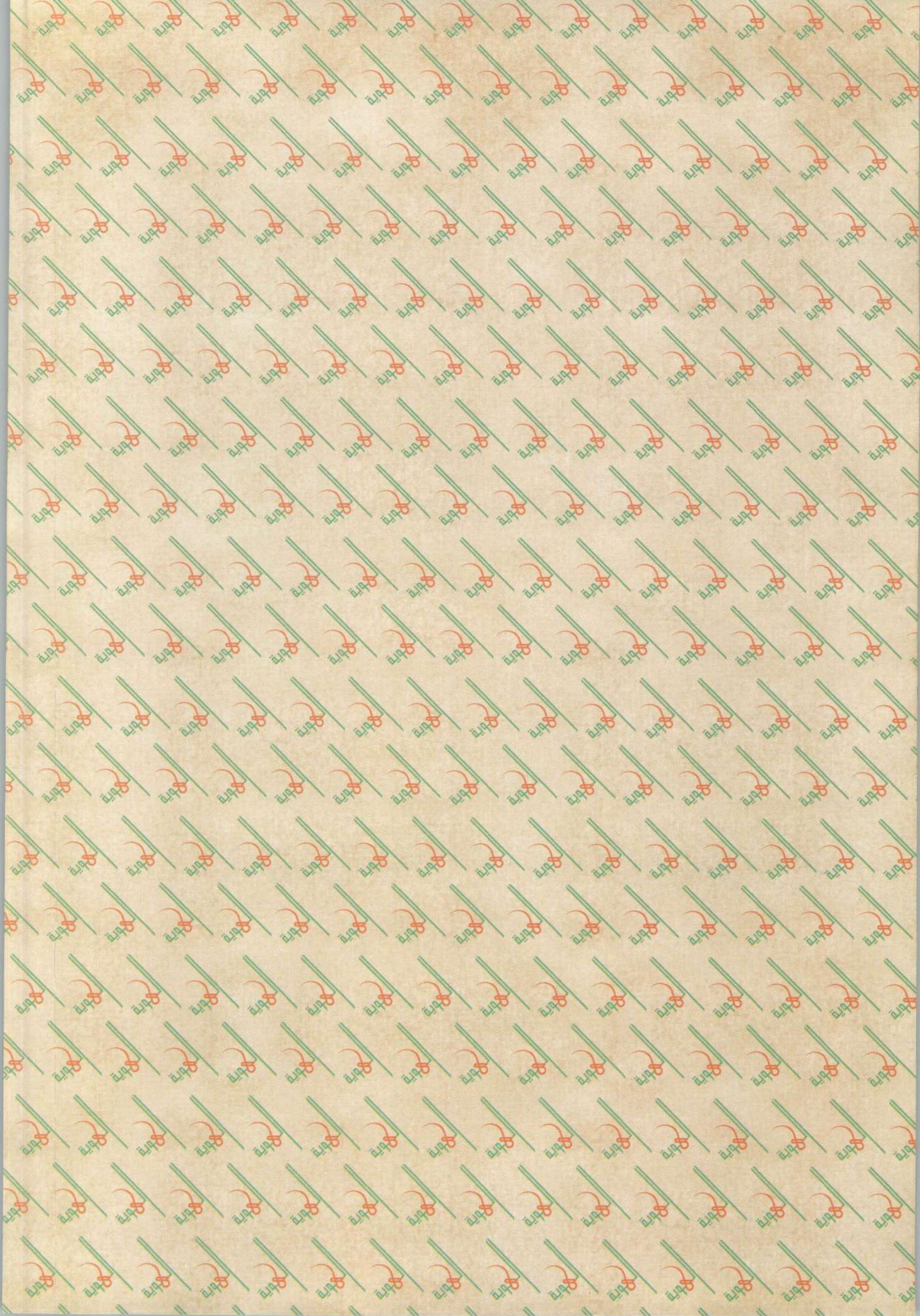
إن الشعر - كما يرى د. الغذامي - يحرر الكلمة من معانيها، مما علق بها من غبار السنين فيطهرها ويغسلها، ويطلقها حرة تحلق بين أسطر القصيدة لا ككلمة يقيدها المعجم بسلسلة من المترادفات، ولكن كإشارة حرة تحدث في النفس أثراً لا معنى.

وهكذا فإن الوطن لدى الشاعر يحمل معنى مراوغاً .. لا يثبت على حال.

ولكنه في كل الأحوال لا بد أن يكون على رأس التعبير عن حب الوطن بمعناه الجغرافي والتاريخي والاجتماعي، بمعنى الوطن - الأرض.

وها هي الدول كافة تستخدم الشعر يرافقه الصوت الموسيقي مكونة أناشيدها الوطنية التي تعد من أساسيات الدول. وها نحن نسمع كل يوم قصيدة أحمد مشاري العدوانى في مطلعها:





وطني الكويتي سلمت للمجد  
وعلى جبينك طالع السعد

وفي مثل هذه الأحوال لا يحتمل الشعر المراوغة في معناه.. بل يكون مباشراً.. ولا يعني أن يكون بتلك المباشرة التقليدية الجافة التي لا تحمل صوراً تهز العزائم وتحرك العواطف، فالقصيدة - من هذا النوع - هي واجهة الدولة.. ولا بد أن تختارها بعناية.. وتكتبها بصوت وحماس.

في الشعر الكويتي.. هناك مساحة كبيرة للكويت سواء ذكر الاسم أو لم يذكر، وهذا التعبير والتوجه ازداد بعد محنـة الغزو وأثناءها فاختلط الغضـب بالآلم بالحب امتداداً لقول الشاعر فهد العسكري:

**الحماسة جزء أساسي في  
التعبير عن حب الوطن،  
وحب الوطن قرین الموت  
من أجله**

لغة النار والحديد هي الفصحي  
وحظ الضعيف منها المنية.

جاءت هذه الأحوال لتعيد إلى تقسيماتها السابقة:

قصيدة وطنية، قصيدة عاطفية، قصيدة غزل، رثاء، مدح... الخ.

وهي التصنيفات التي ألفتها القصيدة الحديثة وجعلتها كتلة واحدة، لا ينفصل جزء منها عن الآخر. ولكن الشعر في كل أزمنته وأحواله جامع وشامل... يركز على الأثر ويترك المعنى كمهمة يكشفها القارئ. وذلك الأثر يطلق النفس ويعتقها، وليس معنى يردها إلى المعاجم، إنه تفريغ الكلمة من كل مخزونها، وهو رد لها إلى درجة الصفر على حد تعبير رولان بارت والشاعر بذلك لا يعطي الكلمة معنى جديداً، وإنما هو يدخلها في سياق جديد من صنعه هو.

وهكذا الوطن لدى الشاعر.. ينهمـر بصوره المختلفة، يأتي مرة عند الشاعر الأـسـير فـايـق عبد الجـليل على أنه ماض وبيـتـ عـتـيقـ لا يـحـتـمـلـ مـغـادـرـتـهـ كـمـاـ فيـ قـصـيـدـتـهـ العـامـيـةـ الطـفـولـةـ:

بنـامـ تـحـتـ العـرـيـشـ ... خـلـونـيـ آـنـامـ  
ماـ أـبـيـ فـيـلاـ وـحـدـيـقةـ وـسـورـ  
ماـ أـبـيـ نـافـورةـ غـرـقـانـةـ بـزـهـورـ  
ماـ أـبـيـ شـرـفةـ وـكـرـاسـيـ  
ماـ أـبـيـ دـوـشـقـ ... سـلـبـ..  
رـيشـ الطـيـورـ  
أـبـيـ بـيـتـيـ الـقـدـيمـ  
أـبـيـ بـيـتـ الطـفـولـةـ  
أـبـيـ الـلـيـوانـ  
وـالـبـابـ الـكـسـوـلـ  
أـحـبـ بـيـتـيـ صـخـرـ أوـ طـينـ

أحبه مطرز بجندل ... مثل أول ... مثل أول.

فأيق هنا لا يريد التخلّي عن ماضيه.. لأجل ألا يتخلّي عن نفسه، وعن أجواءها التي عايشها، وعن أرضه القديمة، وباختصار.. لا يريد أن يتخلّي عن وطنه.

وهذه القصيدة نقرؤها في ديوان وسمية وسنابل الطفولة.. ومن عنوان الديوان تفوح رائحة الوطن المغروس في داخل كل منا: الماضي.

أما في ديوانه معجم الجراح المكتوب باللغة الفصحى .. فإنه يكتب قصائد مهملة (متخلصة من الوزن) متركزة حول الهم العربي ككل.

فمرة يأتي الوطن العربي مرسوماً على وجه طفل يكبر ضمن قصيدة بعنوان، تلميذ على دفتر الهواء البارد وتحوي ثلاثة مقاطع: في السرير، في المدرسة، ثم في المكتب إذ يقول:

أصبح التلميذ مديراً... وزيراً  
رجلًا مهماً...

## استعان بحضارة الكتب المدرسية

رتب الحكم الصباحية

أحضر سيف المعلمات السابع

انحنى ليحمل الأمة من الأرض ...

سقط مع مائة وخمسين مليون شهيد  
في ساعة متأخرة من الليل.

وهنا نجد المواطن على الوهم.. ويكتشف عند إقدامه على الفعل أن التاريخ البطولي لا يشفع للهزيمة وفي قصيدة أخرى بعنوان (ضلعي الهاوب من صدري) يعبر الشاعر عن حبه الدافئ.. ورفضه لواقع وطن صامت.. صامت.. فيختار أن يكتب هذا الحب على أشياء لا تحس.. أو تهرب من الإحساس.. لعل الوطن يشعر بضعفه ويهترء:

أكتب على سطوح الحجارة  
على وجه الابتسامة المحنط  
على خصر الوردة المائلة  
على دفع النهر الهارب..  
على هيئة شلال  
أكتب...

أحبك أيها الوطن الصامت... الصامت.

**الشاعر لا يتخلى عن** والحب قرينه الغضب.. والوطن يعبر عن أسمى معانٍ للحب لدى **وطنه في كل الظروف.. لأن** الشاعر دائماً.. سواء كان يتحدث عن إنسان أو عن أرض.

المكتبات»:

متى تعرفون..

أن العروبة تسكن صوت الشاعر؟

متى أيها العرب الأماجد..

تدركون أن كل الشعراء..

مقبوض عليهم حتى وهم على خطوط الدفاع الأولى من دفاترهم!<sup>١٩</sup>

.. عند حدود اللغة الضاربة أقاموا نقاط تفتيش

تجمع بين عصر الجاهلية وعصر المناديل الورقية

وفي كلمات «فايق» هذه يبدو «الوطن» وكأنه يحاصر الشاعر.. وفي قصيدة أخرى بعنوان «متلبساً بحب الوطن» يكون الحب أشبه بالجريمة:

حاولت أن أخيط خيمة السحاب المزقة

وأرجع الماء إلى النهر

وأسكب الشمس في إناء النهار المظلم

حاولت...

لكنهم ألقوا القبض علي متلبساً بحب الأرض.

أكلت العروبة علي

سألتنى بسرية شديدة: من هم العرب؟

قلت: كل من يحب الكويت فهو عربي.

حتى وإن لم يكن..

ثم سألتنى: ومن هم الكويتيون؟

قلت: هم الناس الذين ينزفون الدمع والدم

مع كل نشرة أخبار..

.. تحمل سلة جروح عربية جديدة.

وأحياناً يأتي الوطن على شكل امرأة.. فكأنها ترسخ حبنا للأرض.. وتجعله أجمل في أعيننا..

كما يكتب «فايق» في ديوانه حب العصافير تحت عنوان برقيات:

عندما شاهدت عينيها الخضراوين

آمنت بأن الكويت بلد زراعية<sup>١١</sup>

ولكنه أحياناً يضيق ذرعاً بالأرض التي تسلب الإنسان في المقطع الثامن من انتباهات، في معجم الجراح إذ

يقول:

تسكن الحرية..

خارج الأرض المأهولة

وفي كل قصائده لا تتنازل «سعاد الصباح» عن الوطن، مرة هو الرجل الذي تصرخ إليه:

اجعل من ذراعيك الوطن

فالرجل.. الحبيب.. هو الذي يمنح الدفء.. والدفء مرادف الوطن.. وها هي د. سعاد الصباح تقول قصيدها «اعتراف» امرأة استثنائية ضمن ديوانها امرأة بلا سواحل:

يا من على يديه تشكلت أنوثتي

يا أيها المسؤول عن هندسة الخضر وعن تموج الشعر

وعن مواسم الشمس، والرمان..

يا رجلاً عوضني بحبه..

عن أجمل الأوطان.

الحب جمر المشاعر.. يشعلها ويقدم إليها بأي شكل كان.

وقد يسلب «الرجل» الوطن من «المرأة» و يجعلها شتاناً تجهش بهذا السؤال الذي تفجره الشاعرة سعاد:

إلى أي مدينة من مدن العالم

سأذهب؟

ومعك خرائط كل الأمكنة!

ولكن الشاعرة «سعاد الصباح» تعطي الكلمة مدلولها المباشر.. فتكتب إلى الكويت مجموعتها الشعرية

(برقيات عاجلة إلى وطني).. فهي تلتزم بجسد الوطن وتندس في نبضه:

هذه الأرض التي تدعى الكويت

هي منا.. ولنا

كل دبوس إذا أوجعها.. هو في قلبي أنا.

والشاعرة في قصيدها هذه لا تتخلى عن وطنيها في أرق إحساساته..

وأوضح أوجاعه.. وتبرر ذلك الشعور.. بهذا المعنى:

هذه الأرض التي تدعى.. تدعى الكويت

نحن معجونون في ذراتها

ولكنها لا تصبر عن التعبير عن حبها.. بل تقف بشعورها المقاتل للعدو.. تستنهض كل المشاعر وتتدفق بدماء

حارة وباصرار جبار:

الكويتيون باقون هنا

الكويتيون باقون هنا

وجميع العرب الأشرف باقون هنا

الكويتيون باسم الله.. باسم السييف

باسم الأرض، والأطفال، والتاريخ

باقون هنا

نلثم التغر الذي يلثمنا

نقطع الكف التي تضرينا

د. سعاد الصباح تعمد إلى تكرار جملتها: نحن باقون هنا

كما هو متجرد في قلب نفسه يرفض أن يعطي نفسه للأخرين.. أو  
يترك لهم المكان ويرحل.

كما أن الوطن لديه جموع في إنسان واحد.. بشر يمتلكون ثغراً واحداً..  
يقبلون من يقبله، وهم في الوقت نفسه يقطعون الكف التي تريد  
ضريهم.

والكويت عند سعاد الصباح لا ترضى أن تتمزق.. تناضل من أجل وحدتها إلى الأبد:

سوف نظل دائماً وراءهم

نتبعهم من منزل لمنزل

من شارع لشارع...

حتى تعود الشمس والحب لكل بيت

وقد ظهر الشعر الكويتي أثناء أزمة الغزو فائراً هادراً.. لم يكن مجرد بكائيات وذكريات مقتولة، بل هو صمود وفروسيّة تقف في وجه الموت، كان استنهاضاً لكل مشاعر البطولة رغم المفاجأة المميتة المتمثلة بالغزو العراقي التي هزت الكثير من المفاهيم والأطر عند الكثير من الشعراء والأدباء والمفكرين وكان الشاعرة جنة القریني سلت هذا الإحساس من قلبها وأخرجته على شكل قصائد بعنوان الفجيعة:

أنتم إذن

في أرضنا

لا في أراضي القدس

هلا تنتظرون

أنتم هنا

في أرض إخوان لكم

أبناء أعمام

وأخوال، وعمات

وخلالات

هم المزن السندي

بحربكم كانوا

شطآن العطاء

لكنكم جازيتموهم

انظروا

ما أجزل اليوم الجزاء!

إن الفجيعة يستعصي فهمها عند «جنة القريني» فتكتب بذهول  
وسرخية: ما أجزل الجزاء!

وهي في موضع آخر لا تجد من يحتمل هذه الفجيعة سوى البحر: الشاهد على كل ما ححدث.. وحده الذي  
يتحمل هول السؤال..

ووحده الذي يحمل الإجابة  
تناديه في قصيدها «بحر الندى»:

يا بحر قل

للقادمين الحاملين الغدر

والموت الحرام

من أنت

ما اسمك

من بقلبك

وسد الذكرى ونام؟

وهي تترك الإجابة للبحر.. فكانها إجابة الطبيعة التي لا مناص عنها.. وإجابة المنطق الذي لا هروب من  
وجهه: إنها الكويت

وهذا د. خليفة الواقيان يعبر عن ضياع الإنسان في أرض تفور بالموت في قصيده «زمجرة»:

ليس في كفي

عصا موسى

وحولي الأرض حبل

بالتعبابين

- وقد اعتاد «الواقيان» أن يحمل قصائده كل المعاني.. والأوطان بكافة أشكالها حتى يصعب تفريق الوطن -  
الأرض ، عن الوطن، المرأة، عن الوطن - القصيدة.

وهو في قصيدة حلم يحادث امرأة.. ولكنها لا يدعنا نأخذها بشكلها مجرد وبقناعة مسلمة.. بل إن المرأة قد  
تتجول وتتحور إلى كافة المعاني..وها هو يشعر بالضياع مرة أخرى عندما يشعر بمجادرتها:

عيناك تودعني

وأنا وحدى

والليل المتد

بلا أسوار

يطعننى

يقذفني في اليم

بلا تابوت ولا أشرعة

إن القصيدة عند «د. خليفة الواقيان»، وعنده الشعراً بشكل عام مليئة بالوطن دائمًا.  
والوطن يأتي عند الشاعر مراوغاً في معناه.. كما أن الشاعر لا يكتب قصيدة لا يسكنها الوطن.. أي وطن كان.  
والشاعر لن يكون شاعراً إن تخلى عن الوطن.

والوطن عند الشاعر قد يكون هو الأرض، أو هو الأنثى، أو هو الشعر، وقد يكون هو المنفس، وربما يشعر الشاعر  
من نفسه وطنًا لنفسه، أو تكون قصيده هي وطنه.  
ورغم ذلك فإن الوطن الأرض... أكبر من القصيدة في كل الأحوال.. هكذا يقول مسفر الدوسرى على لسان  
الولد الذي يسترجع وصية أمه:

الوطن ما هو قصيدة  
تنكتب في قلب... دفتر  
الوطن يا وليدي... أكبر  
الوطن يا وليدي ناسك  
يمه ناسك  
عزوتك.. وحبال راسك  
يمه.. لا تبكي قهر..  
لو يكون الضيم داسك

يقول د. عبد الله الغذامي في كتابه «الخطيئة والتفكير» إن البيت الشعري يحمل لألف قارئ من قرائه ألف  
معنى، أي أنه بلا معنى محدد، والقاريء فقط هو الذي يفسره، حسبما تمليه عليه نفسه.

وهذا حق للقاريء مثلما هو مهارة للكاتب وفيه تناغم مع حركة الكون  
الدائمة في العودة الدائمة إلى الأصل، فكما أن الحصاد لا يمثل قيمة  
النضج، ومن ثم نهاية الإخضاب، وإنما يحمل بذور زرع جديدة لتأخذ  
الحياة دورتها مرة أخرى، فكذلك الشاعر يحصد الكلمة من مخزن اللغة

لا تستهلكها، وإنما ليطلقها بذرة لزرع جديد ينبع في خيال القاريء، ويدخلها في دورة الكون الكبri.

**الوطن أكبر من القصيدة  
وهو عند الشعراً ينهم  
بصور متعددة**

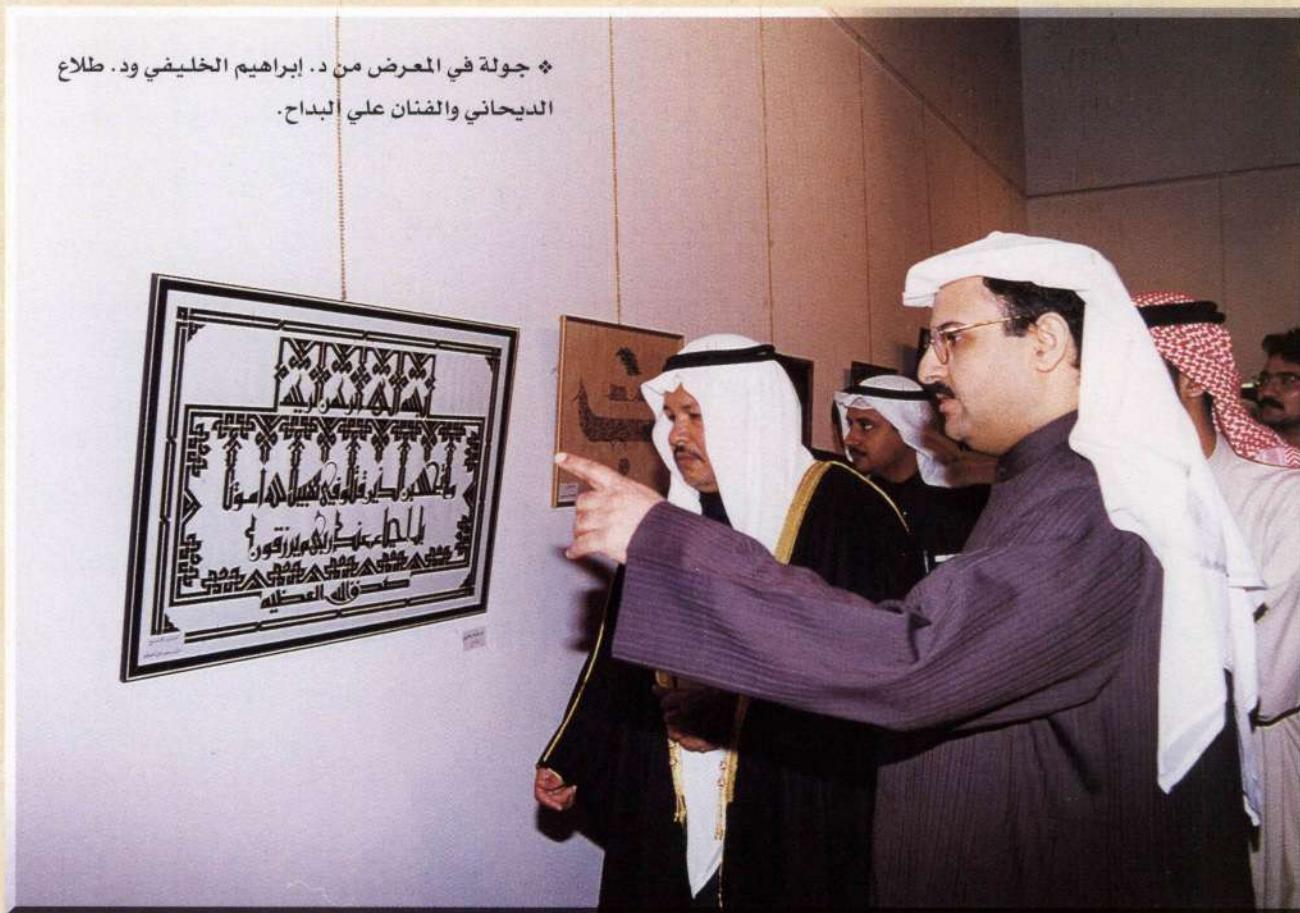
وقفة حول مسابقة  
الشهيد الثقافية الثالثة

## حين يحتضن الحرف

### دفء الانتماء؟؟

تحقيق: حمديه خلف

♦ جولة في المعرض من د. إبراهيم الخليفي ود. طلائع  
الديحانى والفنان على البداح.



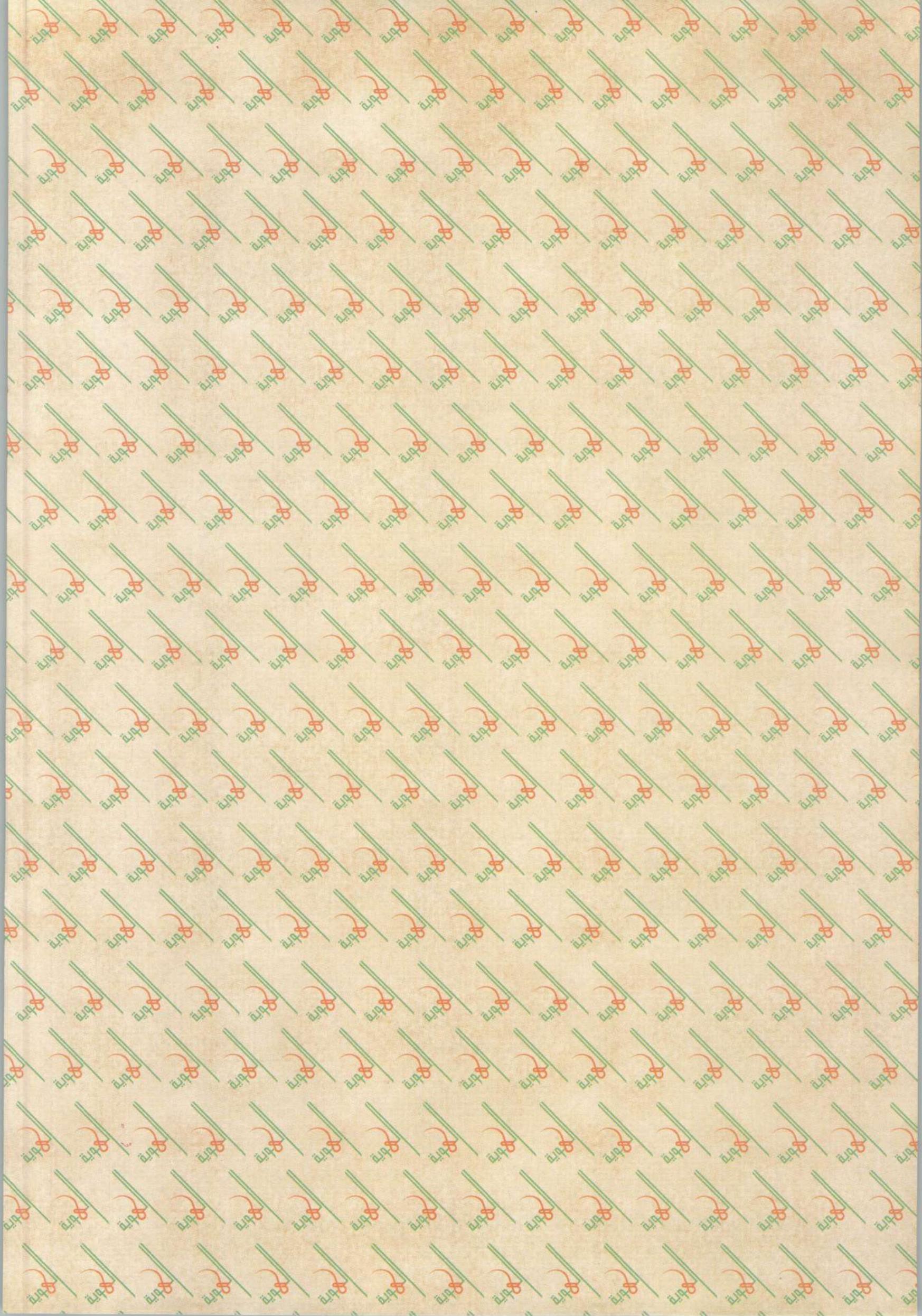
الانتماء إحساس كبير يسري في الوريد والشريان، وحين يصل الانتماء إلى الذروة يكتب بدماء الشهداء...  
لذلك لم يكن اختيار الشهادة ومعانيها عبئاً، لتكون موضوعاً لمسابقة الشهيد الثقافية الثالثة، التي تحدّدت  
في الخط العربي، ذلك لأن مكتب الشهيد يعرف بحكم مسؤوليته أن تعميق الانتفاء للوطن والتعلق بتراثه  
لدرجة الاستشهاد، هو أعز وأكرم الأهداف، لذا كان وما زال هذا الهدف لديهم نصب العين أمس واليوم وغداً،  
ذاكرين قول الشاعر:

وطني لو شـ فلتـ بالخـلـدـ عنـه

نازعـتـنـيـ إـلـيـهـ فـيـ الـخـلـدـنـهـ سـيـ

من أجل ذلك كانت هذه المسابقة ظاهرة ثقافية صامتة، أدواتها الإبداع بالحرف العاشق المتبتل والمنتسب  
لحضارتنا الإسلامية، تلك الحضارة التي تعكس دفء التواصل بين الفنان المسلم والقيم الكبيرة التي يحضر  
عليها دينه والتي يحتضن فيها الحرف العربي كل ما يجيش بصدر الفنان من مشاعر وأحاسيس تعبّر بصدق  
عن حالة وجدانية من التبتل والعشق بين الحرف ودفء الانتفاء.







❖ رئيس مجلس الأمانة ومدير عام مكتب الشهيد وجمهور الحفل.

### شروط المسابقة؟

أول شروط المسابقة التي تستقي مادتها الفنية من أقوال ترتبط بالتراث أن يكون النص المكتوب بالخط آية من كتاب الله الكريم أو حديثاً شريفاً أو قولًا مأثوراً وكلها تتصل بالشهادة والشهداء ومكانتهم الكبيرة لدى الخالق عز وجل ولدى الوطن والمواطنين... والشرط الآخر أن يكون الباب فيها مفتوحاً أمام المشاركين من داخل الكويت وخارجها، كويتيين أو من أية جنسية أخرى، ذلك لأن الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الكويت لم يكونوا فقط كويتيين بل ضحى معهم مواطنون من جنسيات أخرى، من عرب وأجانب وهؤلاء الأوفياء استحقوا من الكويت التكريم والخليل شأنهم شأن أبناء الكويت.

حيث يحتضن مكتب الشهيد ذويهم بالرعاية والعناية التي تليق بأسر الشهداء.

شارك في المسابقة ٦٦ فناناً منهم ٥١ رجلاً، ١٥ من النساء، وبعضهم شارك بأكثر من لوحة لذا بلغ عدد اللوحات التي شاركت في المسابقة ١١٠ لوحة، ولما كانت بعض هذه اللوحات لا تنطبق عليها شروط المسابقة فقد استبعدتها لجنة التحكيم، وهي لجنة مشكلة من أساتذة هذا الفن العربي وبقيت ٥٧ لوحة فقط هي التي دخلت التحكيم منها ٢٣ لوحة للنساء، و٣٤ لوحة للرجال.

وبعد عدة جلسات عقدتها لجنة التحكيم المشكلة من الفنان التشكيلي علي البداح والأستاذ ناصر الرفاعي والأستاذ إبراهيم حبيب وهم من خيرة المتخصصين في هذا الفن العربي.

قامت اللجنة بتطبيق الشروط المطلوبة لاختيار عشر اللوحات الفائزة كما أن اللوحات المشاركة دخلت

المسابقة بأرقام سرية حفظاً للمشاركين من التمييز والمجاملة، وقد أسفرت هذه الجلسات عن فوز التالية  
أسماؤهم:

فاز بالجائزة الأولى عثمان أوزجاي من تركيا وقيمتها (١٦٠٠ دينار)

والجائزة الثانية توفيق قلب من تركيا وقيمتها (١٤٠٠ دينار)

والجائزة الثالثة يوسف إسماعيل بن عيسى من الإمارات وقيمتها (١٢٠٠ دينار)

والرابعة فاز بها عبدالإله أبوجيش من سوريا وقيمتها (١٠٠ دينار)

الخامسة سون يوسف شعبان من الكويت (١٠٠ دينار)

السادس عبداللطيف محمد الأحمد من سوريا وقيمتها (١٠٠ دينار)

السابع عكلة أحمد حبيش من سوريا وقيمتها (١٠٠ دينار)

الثامن ناصر عبدالعزيز الميمون من السعودية وقيمتها (١٠٠ دينار)

التاسع مروان حمدي للي الصوفي من سوريا وقيمتها (١٠٠ دينار)

العاشر طارق عصمت الملا من سوريا وقيمتها (١٠٠ دينار)

وقد أقام مكتب الشهيد حفلًا كبيرًا في جمعية الفنون التشكيلية بحولي، حضرها رئيس مجلس الأماء والمدير العام والمسؤولون في مكتب الشهيد، وجمهور من محبي هذا الفن العريق، وتم توزيع الجوائز على الفائزين وشهادات تقدير لكل من شارك في المسابقة، وفي الكلمة التي ألقاها الدكتور إبراهيم الخليفي رئيس مجلس الأماء نوه بأهمية هذا الفن الجميل ومما قاله:

«مما لا شك فيه أن الشهادة في سبيل الله من أسمى وأرفع القيم الإسلامية التي تستحق التخليد عبر الحرف العربي، كما وأنها كانت وليدة التجربة والمعاناة في حياة الشعب الكويتي، لهذا لم يختار مكتب الشهيد

الشهادة ومعانٍ لها ميداناً لمسابقة الخط العربي عبّا، فهي من جانب تصيّقة بعقيدة الشعب الكويتي، وهي من جهة أخرى تعبر وتخلّد لذكرى الشهداء الأبرار، الذين رعوا تراب الكويت بدمائهم الزكية الطاهرة، فتحتتحول نبراساً تستضيء بمعانٍ لها وتجربتها الأجيال، ويحافظون بالنظر إليها على توقد الحماس والإيمان والولاء». وبعد أن شكر من أسهموا في المسابقة وتمنى للذين لم يحالفهم الحظ تحقيق السبق في مناسبات أخرى، افتتح المعرض الذي أقيم على هامش المسابقة ودعا الحضور إلى العشاء.

### ماذا يقول الفائزون؟

كان الفائزون في هذه المسابقة هم نجوم الحفل وكان لا بد من الاقتراب من مشاعرهم للتعرف عليهما بعد ما حققوه من نجاح وفوز.

وأسأل الفائز الرابع عبدالإله أبوجيش عن وجهة نظره كفنان في المسابقة والمعرض المقام على هامشها؟ يقول: التنظيم كان رائعًا وفكرة إعداد معرض مع الحفل الختامي فكرة أكثر من جميلة، وموضوع المسابقة واتصاله بالشهادة كان موفقاً من قبل مكتب الشهيد وقد تركت هذه المسابقة أثراً كبيراً في نفوس الناس برغم قلة الحضور في الحفل، إلا أن فتح المجال لكل من يرغب من داخل أو خارج الكويت، كان رائعًا، حيث أعطى فرصة كبيرة للاحتكاك الفني ووسع دائرة المشاركين.

وعن دخول الخط مجال الكمبيوتر وتأثيره على فنية هذا اللون من الإبداع يقول: دخول الخط الكمبيوتر له تأثير سلبي على جمالية الحرف وعلى قوته، وهذا أثر على عملية الخط ككل، لأن استخدام الكمبيوتر شوه الخط بشكله الكلاسيكي، وهذا الشكل لا يكون فناً جمالياً إلا مع التجويد والتحسين من يد الفنان المبدع، ولذا يبقى خط اليد له روح وجماليات خاصة أما خط الكمبيوتر فقال بـ «جamed بلا روح».

الفائز السادس عبداللطيف محمد الأحمد مهندس ديكور وهو عاشق للخط العربي تعلم على يد أستاذه عبدالإله أبوجيش «الفائز الرابع» يقول: شاركت بثلاث لوحات أخذت مني جهداً ووقتاً كبيرين والمسابقة مهمة وأعتقد أنها حققت أهدافها.

## ((شمان بن علي آل سيف))

بِقَلْمِنْ - أَحْمَدُ مُحَارِبُ الظَّفَفِيِّي

من ضمن اهتماماتي التراثية والتاريخية، منذ أكثر من ثلث قرن جمع السير الشخصية والآثار والأخبار الغامنة الحميدة عن رجالات الجزيرة العربية، والذين تتردد أخبارهم على ألسنة الرواة من بادية وحاضرة، وسميت ملف هذه المخطوطات باسم ((أعلام من جزيرة العرب )) نشرت بعضها والكثير محفوظ لم ينشر . ومن الأعلام التي سمعت وقرأت عنها الكثير، هذا الرجل الكريم الذي نكتب عنه الآن ... إنه يذكرنا بالأخلاق العربية الكريمة المتوارثة التي قرأتها في تواريخ العرب وأدبائهم، والتي مازالت والحمد لله مستمرة وباقية حتى هذا اليوم، يتوارثها الأحفاد عن الأجداد.

وللأمانة العلمية نقول : إن الباحث المدقق يجد هذه الشيم والقيم السامية واضحة وضوح الشمس عند أبناء البداءة والحاضرة في الجزيرة في دواوينهم، وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل، وكانت إلى عهد قريب هي المؤثر والحاكم لتصراتهم ومعاملاتهم فيما بينهم، وهي المكون الأساس والمثالى للشخصية العربية قديماً وحديثاً يشهد على ذلك واقع الأمة الحالى وتاريخها القديم .

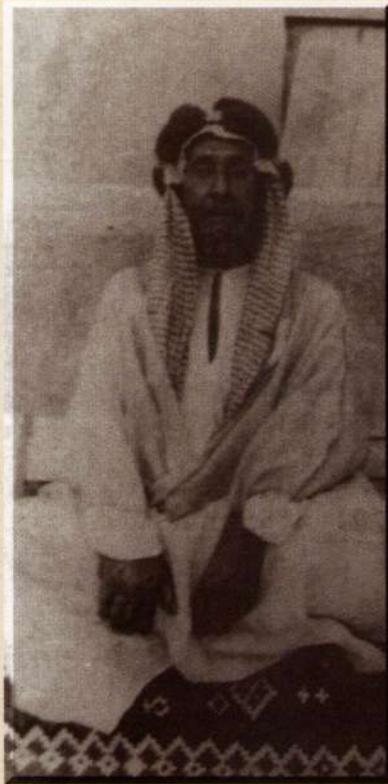
وعلمنا الذي نتكلم عنه هو : شمان بن علي بن سيف (توفي ١٩٤٥ م) - يرحمه الله - من كبار تجار اللؤلؤ في الكويت والخليج، ينحدر من أسرة كريمة منجوبة يقال لها :

أسرة آل سيف » أو « أسرة آل رومي » نسبة إلى جدها الأعلى « رومي » وتنتمي هذه الأسرة إلى قبيلة عنزة، القبيلة العربية الدائعة الصيت.

يقول المؤرخ المسعودي فهد المبارك - رحمة الله عليه - في كتابه المسمى ((من شيم العرب - الجزء الثاني))<sup>(١)</sup> عن شمان بن علي ما نصه : - ((نقل إلى السيد سليمان إبراهيم القاضي الرواية الآتية : -

يقول القاضي إنه عندما كان موظفاً للحكومة السعودية ويعمل كمشرف على الحجاج القادمين عن طريق الكويت وذلك في عام ١٣٦٠ هـ في تلك الأيام مر به نفر من سكان الكويت قاصدين بيت الله الحرام .. وكان الفصل شتاء شديد البرد، وقد لفت نظر القاضي على حد قوله شيخ مديد القامة يوحي منظره لأول وهلة بالوقار والهيبة والرجولة .. فسأل عنه فقيل هذا شمان بن رومي من أعيان أهالي الكويت وأصله من قبيلة عنزة .. يقول القاضي : كنت أسمع عن الرجل بأنه كان من رجال المروءة والكرم والنجد و الشروء الجمة .. كما سمعت أن مروءته الدافقة وسخاءه المتأهي كانا على حساب رأس ماله الذي أنفقه في سبيل النجدة وبذل المعروف .. وذلك يقول الراوي ابني عندما رأيته في منظر لا يتجاوب ومنزلته الاجتماعية وسمعته الطيبة جئت إليه وأخذت بيده قائلاً العبارة الآتية :

(تفضل يا شيخ شمان أنت كالحصان الأصيل عند الشواوى) - الشواوى الذين لا يعرفون الخيل الأصيلة . أي إنك



(١) فهد المبارك - من شيم العرب ، الجزء الثاني - المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٦٤ .

ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

كالجوهرة عند من لا يعرفها ... ويقول القاضي : جئت بشملان إلى مكاني الخاص وأكرمت مثواه وكان ذلك كما أشرت في عام ١٣٦٠ هـ ..

يؤكد القاضي انه لم ير شملان بعد ذلك إلا في الكويت بعد مضي أربع سنوات وذلك في مناسبة جاء بها القاضي إلى الكويت كمندوب من قبل الحكومة السعودية، ويقوم بعمل المساعد التجاري وهو ما يعبر عنه بالملحق التجاري .. وفي اللحظة الأخيرة التي كان فيها القاضي على أهبة الاستعداد للسفر إلى بلاده منتهياً من مهمته .

وقف شملان بجانبه وقال :

- إني أريد منك يابني حاجة ما، وأود أن لا تردني خائباً .. يقول القاضي : لما كنت أعرف أن أوضاع الرجل المالية متدهورة فإنني لمأشك قطعياً إلا أنه يريد أن يستدين مني، ولذلك شعرت ساعتها بعاملين يغمران كياني وكلاهما متضاريان : العامل الأول هو سروري عندما قصدني هذا الرجل الكريم دون غيري لا عتقادي أن نفسه العظيمة لا يمكن أن يبذلها لأحد إلا لأفذاذ الرجال الذين يعتقدون فيهم المروءة. والعامل الثاني هو أنني خشيت أنه سوف يتطلب مني أن أقرضه مبلغاً من المال أكثر من الرصيد الذي أملكه .. ويقول القاضي : وبين هذين العاملين وجدتني بحيرة من أمري وأخيراً مددت يميني له وقلت:

- أبشر بموافقتني سلفاً على ما تطلبه مني فيما إذا كنت أستطيع أن أقوم بطلبك على الوجه الأكمل..

فقال الشيخ :

- لقد طوقت عنقي بمعرفتك الذي لا يمكن أن أنساه مدى حياتي، وذلك عندما أخذت بيدي وقلت لي تلك الكلمة التي كلما ذكرها أشعر بنشوة تهيمن على كياني، ولهذا أود أن تقبل مني يابني هذه الهبة التي أجدهن بغني عنها وأنت كموظفي راتبك محدود قد تكون بحاجة إليها وهي عشرون ألف روبيه )) .

أخي القارئ : - أرأيت كما أرى ! ... القاضي موظف حكومة وعربي شهم، حفظ للشيخ شملان قدره ومقداره، ومدح شملان بما هو أهل له.

وعندما حانت لشملان فرصة رد الجميل. قال للقاضي : كلمة نبيلة مؤثرة تعتبر كلام القاضي له معروفاً لن ينساه مدى حياته لأنها كلما يتذكره يشعر بالنشوة والسمو، ولا يكتفي شملان برد الكلام بالكلام وإنما معه عشرون ألف روبيه من ماله الخاص الذي جمعه بالجهد والعمل الشريف المبارك.

وكان الشاعر العربي يزيد بن الجهم عندما قال :-

تُسأَلُنِي هُوَ ازْنُ أَيْنَ مَالِي

وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

اضْرَبْهُ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيمًا

عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالٍ

ويقول عجمي بن شهيل الصويفي - رحمة الله عليه - شيخ قبيلة الظفير : حدرنا إلى الكويت في الثلاثينيات من هذا القرن، للامتياز والاكتياز من سوقها، وكانت قافلة سفرنا تتكون من مائة بعير. ولما وصلنا إلى الكويت، سيررت كالعادة على أمير الكويت الشيخ أحمد بن جابر الصباح - يرحمه الله - وسلمت عليه وواجهت عنده التاجر الكبير شملان بن علي فسلمت عليه وكتت أعرفه من زمن، ودار الحديث حول أوضاع القبائل والعشائر وظروف ذلك الزمان.

ثم ذهبنا إلى السوق لشراء الطعام (رز وحنطة وهيل وقهوة وسكر) وتعاملنا مع التاجر صاحب الدكان ونقصت فلوسنا عن ثمن الطعام فطلبت من التاجر أن يسجل ما باقي له من فلوس ديناً علينا ندفعه له فيما بعد، ولكن صاحب الدكان رفض

وطلب قيمة طعامه نقداً .

فاشترينا بما لدينا من نقود ووضعنا عدولنا عنده ليملاها بالطعام ويرسلها مع الحماميل (الحماليين) إلى قافتلنا في متاح السوق. وفي الصباح عندما رحت إلى التاجر صاحب الدكان قابلني مبتسمًا وقال لي : هات بقيمة عدولك يا ابن صويط. فظننت أنه وافق على تسجيل بقيمة فلوسه ديناً . ولكنـه أردـف قائلاً : إنـ شـملـانـ بنـ عـلـيـ سـمـعـ بـالـمـوـضـوـعـ وـتـكـفـلـ بـكـلـ ماـ يـنـقـصـ عـلـيـكـ مـنـ فـلـوـسـ . فـقـلـتـ لـهـ : وـلـكـنـيـ لـمـ اـكـلـ شـملـانـ بـهـذـاـ الـخـصـوـصـ . فـرـحـتـ إـلـىـ شـملـانـ فـأـسـتـقـبـلـنـيـ مـرـحـباـ وـمـهـلـياـ . وـلـاـ كـلـمـتـهـ بـالـمـوـضـوـعـ تـبـسـمـ وـقـالـ : هـوـنـ عـلـيـكـ يـاـ بـنـ صـويـطـ أـنـاـ مـاـ سـوـيـتـ إـلـاـ الـواـجـبـ لـكـ وـلـاـ مـثـالـكـ . فـقـلـتـ لـهـ : لـاـ أـقـبـلـ مـنـكـ ذـلـكـ إـلـاـ دـيـنـاـ . فـقـالـ : وـهـوـ مـثـلـ مـاـ تـبـغـيـ دـيـنـ عـلـيـكـ مـنـ يـسـرـكـ وـلـيـسـ مـنـ عـسـرـكـ . وـلـكـنـ العـجـيبـ أـنـ مـرـوـءـ الرـجـلـ وـنـجـابـتـهـ مـاـ لـهـ حـدـودـ فـلـمـ أـرـسـلـتـ لـهـ فـلـوـسـ دـيـنـهـ رـفـضـ تـسـلـمـهـاـ وـارـجـعـهـاـ لـيـ مـعـ الطـارـشـ (الـمـرـسـالـ) .

جاء في كتاب ((رجال وتاريخ))<sup>(٢)</sup> المؤلف عبد الفتاح مليجي ما نصه : (يقول خلف بن حسين التيلجي : عملت في البريد سبعة عشر عاماً تقريباً، كانت بدايتها عام ١٩١٩ م والبرقيات المفرحة كنت أعطيتها لأصحابها بنفسى وكانوا يعطونى بشارة، وأحسن بشارةأخذتها هي من السيد خالد بن شملان، فلقد أعطاني فصاً من اللؤلؤ بيضاوي الشكل، وكان يساوى أكثر من ثلاثة روبيه تقريباً، عندما أوصلت له برقية بيع اللؤلؤ)).

أخي القارئ : خالد هذا هو ابن العلم الذي نتكلم عنه ((شملان)) فإذا كان الابن يعطي اللؤلؤ الثمين الذي يقدر سعره في ذلك الزمان بأكثر من ثلاثة روبيه من يبشره بخبر مفرح .. فما بالك بأبي خالد ((شملان)) الذي نفحاته قبل العروق وتطفئ الضلماً .. ألا يذكرك هذا الكرم بحاتم الطائي ومعن بن زائدة الشيباني وعبد الكريم باشا الجريبا (أبو خوذه) وجدعان ابن فهيد (مُصوّت بالعشاء).

ولقد صدق الشاعر العربي حين قال :

### تلك لعمري شيء عربية

جاءت ذوابتها كمثل أصولها

وصدق الشاعر الشعبي مقحم النجدي الصقرى العنزي، ابن هذا القرن، عندما وصف حق الضيف وآكرامه بقوله :

نـكـرـمـ سـبـالـ الضـيـفـ حـقـ وـتـعبـارـ

لـاـ مـنـ وـلـدـ الـعـفـنـ شـحـ بـرـغـيفـةـ

وـلـاـ بـدـ مـاـ تـرـجـعـ تـوـارـيـخـ وـأـذـكـارـ

وـتـبـقـىـ لـدـسـمـيـنـ الشـوارـبـ وـطـيـفـهـ

وها نحن الآن نرجع إلى توارييخ وأذكار شملان - رحمة الله عليه - نسجل بعض مآثره الكريمة وأذكاره الحميـدةـ . وذكر المؤرخ عبد العزيز بن رشيد البذاـحـ في كتابه ((تـاريـخـ الـكـوـيـتـ))<sup>(٣)</sup> الذي أصدره سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م عن شملان ما يأتي : ((أسـسـ الحاجـ المـكـرمـ المـحسـنـ المـفـضـالـ شـمـلـانـ بـنـ عـلـيـ آـلـ سـيـفـ سـنـةـ ١٣٤٣ـ هـ فـيـ الـحـيـ الشـرـقـيـ لـأـوـلـادـ أـقـارـبـهـ وـلـثـلـةـ مـنـ الـأـيـتـامـ الـفـقـرـاءـ، مـدـرـسـةـ السـعـادـةـ، وـقـدـ قـامـ هـذـاـ الـكـرـمـ بـتـأـسـيـسـهـ وـبـمـاـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـ مـنـ نـفـقـةـ بـنـفـسـهـ وـصـمـمـ عـلـىـ أـنـ يـسـيرـ بـهـاـ

(٢) عبد الفتاح مليجي - رجال وتاريخ - المطبعة العصرية، الكويت ١٩٧٤ م - ص ٢١٦.

(٣) عبد العزيز الرشيد - تاريخ الكويت - مكتبة الحياة، بيروت - ٣٧٥ .

وحده ولو لم يعاضده في شأنها أحد ... ويتمنى المؤرخ أن تتحرك الغيرة في صدور أقران ذلك المحسن من المثرين الذين ملوكوا مثل ما ملك أو فاقوا عليه )) .

وقال الأستاذ الكبير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - رحمة الله عليه - ما دحا شملان على تأسيسه هذه المدرسة :  
أيا من أشاد للأيتام دارا

حباك الله مجدًا واعتباراً  
وأولاك الجليل جليل فضل  
يشيد به من العلياء منارة  
واسكتك الجنان جنان عدن  
تحل برحابة داراً فداراً  
لئن شيدت للأيتام دوراً  
أضاء العلم فيها واستثاراً  
فكم واليت معروفاً لراج  
بنيل لا يقاس ولا يجاري  
وكم لك في الجميل جميل ذكر  
يؤم بنا إذا ما المجد ساراً  
ودارك للضيوف لخير دار  
تناديهم بترحيب جهاراً  
ويستاك في البيوت أجل بيت  
سما فضلاً وجوداً واعتباراً  
في شملان يا ريف اليتامي  
وملجاً للبائسات من العذاري

وهذا الشاعر عبد اللطيف بن إبراهيم النصف يمتدح شملان بقصيدة غراء راقية، نقتطف منها ما يلي :

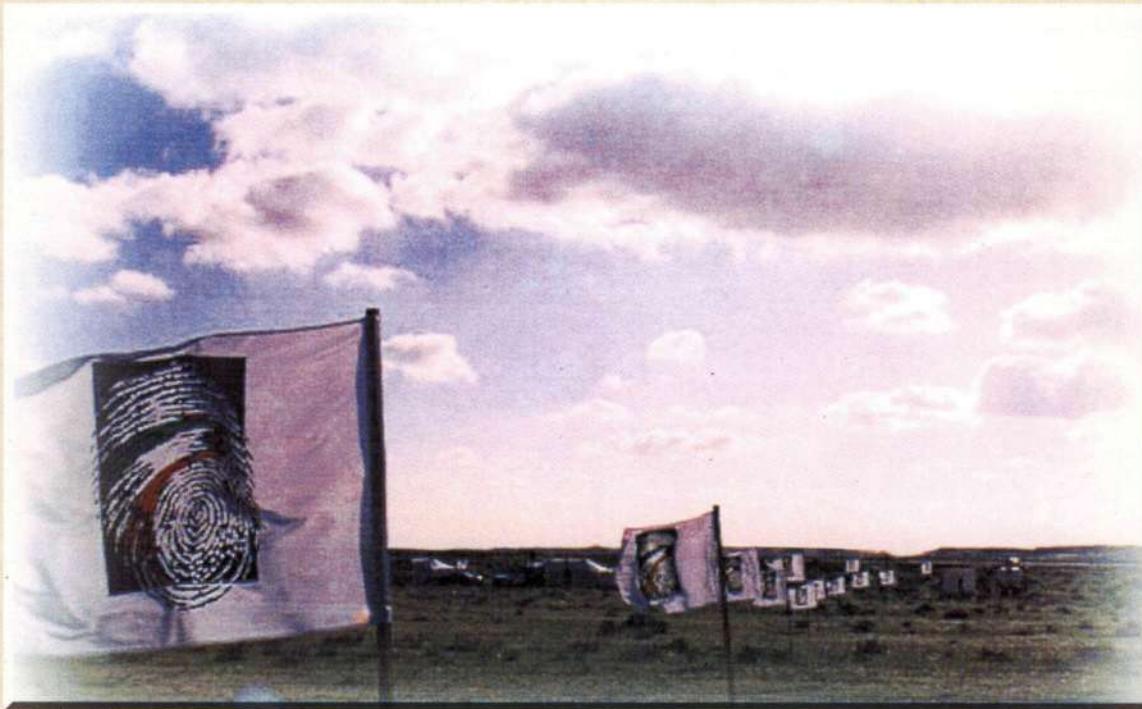
اليوم نال العلا والمجد ما طلبا  
مذ أصبحا لأبي الأمجاد قد نسبا  
ما زال يدأب والخلق يكلؤه  
حتى استكان له الأمر الذي صعبا  
الله أكبر يا شملان كم لك من  
مكارم فقت فيها العجم والعربا  
رفقاً نفسك قد كلفتها شططاً  
رفقاً بما لك قد حملته تعبا  
جردت همة ليث لا يساورها  
وهي الرجال ولا تستصحب النصبا

المخيم الربيعي الخامس  
لأسر الشهداء

## لقاء المحبة على أرض الأحبة

بعلم: خالد النمش

احتضنت صاحبة الشهداء أبناءها وأحباءها خلال الأشهر الماضية وذلك من خلال المخيم الربيعي الخامس والذي يقيمه مكتب الشهيد لأبناء وأسر الشهداء وذلك في صاحبة الشهداء في منطقة جنوب السرة. وقد جاء اختيار هذا المكان إحياء لاسم المنطقة المرتبطة بشهدائنا الأبرار، وتخليداً لذكرهم والعمل على ربط هذا الاسم بوجدان الشعب الكويتي، فضلاً عن أبناء وأسر الشهداء. ويمتاز موقع المخيم بقريبة من المدينة الأمر الذي يسهل عملية مجيء الأسر للمشاركة في الأنشطة التي يقيمها المكتب وت تقديم كافة الخدمات لهم بيسر وسهولة.



وقد انتقلت ديوانية المكتب والتي تقام مساء كل يوم أحد إلى المخيم حيث يجتمع آباء الشهداء مع المسؤولين في المكتب أو غيره من مؤسسات الدولة ومناقشة شتى الأمور، بالإضافة إلى الاستمتاع بالجو الربيعي والخروج عن الروتين وأضافة جو من الترفيه كاستضافة المخيم مسئولين من وزارة الداخلية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وأيضاً مجموعة من شعراء ديوانية شعراء النبط.

وأقيمت أيضاً عدة أنشطة للأسر والأبناء كالاحتفال بالقرقيعان وعيد الفطر السعيد وعيدي الوطني والتحرير بالإضافة إلى عطل نهاية الأسبوع.. حيث كانت تجتمع الأسر وتقام لهم المسابقات والمسرحيات وغيرها من البرامج الترفيهية، والثقافية الأخرى.

وشملت الأنشطة أيضاً إقامة بطولة الشهيد الثالثة لكرة الطائرة والتي شاركت فيها فرق من أبناء الشهداء وفرق من موظفي المكتب والتي فاز بها فريق الشهيد محمد الشمري على فريق إدارة التخليد.

## سوانح بودعيم

بُو دِعِيْم... صَوْتُ الرِّيحِ الْمَدُوْيِيْ  
السُّفْنِ الْكَوَيْتِيَّةِ... أَبْنَيْنَ الْأَذْرَعَ الْمَشْبِثَةَ  
بِالْجَادِيفِ... يَرْوِي فَصَّةً وَهَدَثًا يَحْكِي عَنْ  
الْأَصْكَالِ وَطَيْبِ الْأَفْعَالِ.

# المطر والجراد في الكويت

بقلم: أحمد محارب الظفيري

في خريف سنة ١٩٢٩ هطلت أمطار غزيرة على الكويت، واستبشر الناس خيراً من هذه الأمطار، ولكن بعد سقوط هذه الأمطار وفي الشتاء ظهرت أعمدة كثيفة طويلة من الجراد، يصل طول العمود إلى خمسة عشر كيلو متراً وعرضه كيلو متران ( وسرب الجراد يسمى باللهجة المحلية والفصحي أيضاً بالعمود ) . ولا زال شيبان البدية والخاضرة الذين على قيد الحياة يتذكرون أمطار سنة ١٩٢٩ م واسراب جرادها الهائلة . ولقد ذكرت السيدة ( فيليويت ديكسون ) في كتابها « أربعون عاماً في الكويت » . بخصوص جراد هذه السنة : ( وقد كانت تلك أول تجربة لي مع هذه الكائنات وهي تجربة لن أنساها، ولقد رأيت السماء تحجبها أسراب الجراد الطائر وقد اختفت الشمس وكأنها قد كشفت تقريباً ) .

نعم إن أعمدة ( أسراب ) الجراد في هذه السنة حجبت ضوء الشمس عن الأرض وأحالت النهار إلى ظلام . والتهمت هذه الأسراب الهائلة من الجراد كل ورقة خضراء بلا تمييز وحاول المزارعون إيقاف زحف الجراد والدفاع عن مزارعهم ولكن معظم المحاولات كانت فاشلة .

امتلاً سوق الكويت وامتنلاً أسواق مدن نجد بعدول وخياش الجراد ( اكياس مملوكة بالجراد ) لأن الجراد من الحشرات التي يأكلها عرب الجزيرة والخليج فهو طعام جيد ومذاقة ممتاز ويقول غير البدية في أمثالهم : ( إذا جاء الفقع صر الدواء وإذا جاء الجراد كب الدواء ) أي : إذا جاء موسم الفقع ( الكلما ) صر الدواء واحتفظ به فإنه تحتاجه إذا أكلت من أكل الكلما، أما إذا جاء الجراد فكب الدواء أي انتبه ولا تحتفظ به لأن الجراد مفید للجسم ولا يسبب للجسم أي أمراض .

تقول السيدة ( فيليويت ديكسون ) : ( كان العرب يأكلون الجراد، وعندما كانت أسراب الجراد تتتساقط في شوارع الكويت، شارك الأطفال في جمعها .. وقد أثار الجراد طفلين اللذين شاركا الجميع في التقاط بعض منه لأكله وقد استمتعوا بمذاق الجراد ولم يترددوا في أكل هذا الطعام غير المألوف ) .

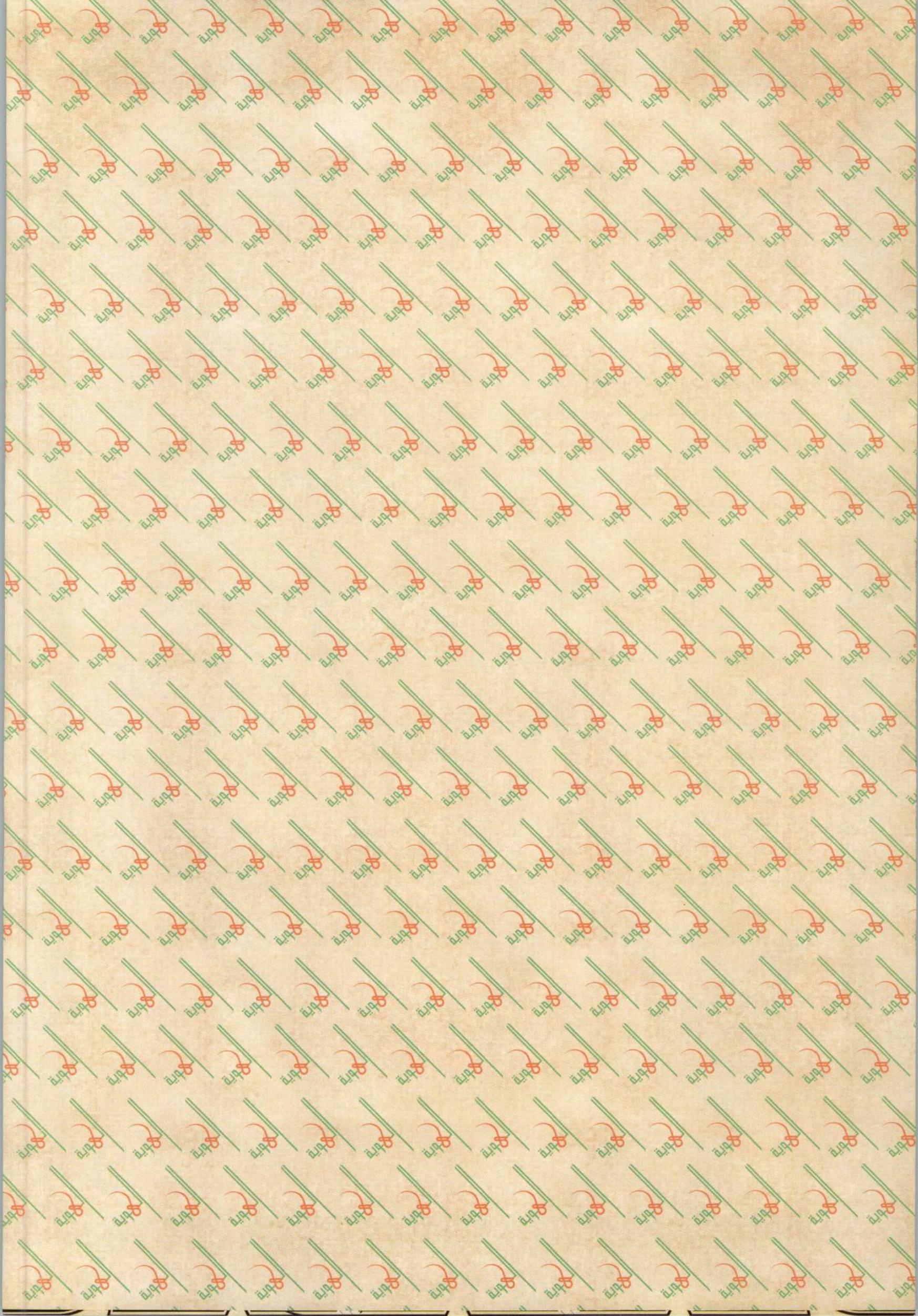
وتسمى أنثى الجراد عند أهل البدية « مومونة » وجمعها « تعون » وعند أهل الحاضرة « مكنة » وجمعها « مكن ، ولوتها بني وهي سميكة وفي بطونها البيض ومذاقها ممتاز وطعمها شهي . أما الذكر فهو أصغر من الأنثى ولوته أصفر ويسمى عند أهل البدية « زعيري » وعند أهل الحضارة « عصفور » .

ولما انتهت سنة ١٩٢٩ م وجاءت سنة ١٩٣٠ م ظهرر « الدبا » وهو صغار الجراد حيث فقس بيض الجراد عن أعداد هائلة من « الدبا » وهو لا يؤكل .

وبدأت مجاميع الدبا تقفز من مكان إلى مكان وتقرض الأعشاب والخشائس في البدية وفي مزارع الكويت ووصلت إلى البيوت وإلى الغرف الداخلية في كل بيت .

وكان الناس يكافحون هذا الريا الزاحف على مزارعهم بطرق بدائية مثل حفر الخنادق حول المزارع التي تمتلئ فيما بعد بأعداد هائلة من الدبا، أو بضرب الصفائح المعدنية لتخرج أصواتاً بطرد الدبا عن مزارعهم .

كما قلنا إن صغار الجراد « الدبا » لا يؤكل . أما الجراد فإنه يؤكل برغبة وشهية . وتقوم العوائل بطبخه بقدور كبيرة وتناوله الناس يابساً مجففاً، فتجد الآلاد يملؤون مخابيهم منه وكذلك يفعل أهل البدية يجففون منه كميات



## قيثارة الأمل والألم والليل الطويل

بقلم: خالد النمش

صوت نبحر من خلاله إلى أحد المراكب الكويتية القديمة، ونعيش مع بحارته قصة كفاحهم ونشاركهم شعورهم وذلك من خلال ذلك الصوت الجميل صوت النهام.

والنهام هو مطرب السفينة وجزء هام يعد وجوده ضرورة من ضرورات الحياة على ظهرها.. فمن خلال صوته وغنائه يؤدي البحارة حركات أعمالهم الشاقة بتناعماً مع مقاطع الأغنية وايقاعها. وهو السبيل لتناسي الهموم والمتاعب التي يقتبسونها.

والنهمة هي فن الطرب البحري. أحد الفنون التي أوجدها أو طوعتها البيئة الشعبية الكويتية بجانب فنون وأشكال أخرى مثل السامر والطنبورة والعرضة، والحدوة، والقلطة، والفريسني والصوت، والمالم.. وهي فنون تصاحبأغلب نشاطات الفرد والجماعة في أعمالهم وفي أوقات سرورهم وراحتهم.

ويتسابق النواخدة الكويتيون عادة على النهام الجيد حسن الصوت.. وفي السفن الكبيرة قد يبلغ عددهم نهاماً أو ثلاثة.. وهم في محل تقدير واحترام يقر لهم النواخدة من مكانه، ويدفع لهم الأجر مقابل غنائهم سهماً وربعاً أو نصفاً.. غير الإكرامية.. في حين أن البحار يكون نصيبه سهماً واحداً. ويوجد في كل عمل من أعمال السفينة أغنية خاصة به، يبدأ مع بداية تجهيز السفينة للرحلة إلى أن تعود أدراجها.

فمثلاً يغني «الستنجني» أثناء وبعد عملية «الهباب والشونة» وهي عملية إزالة الطلاء أو المادة المصنوعة من الشحوم والجير المسحوق بالجزء السفلي من السفينة، ووضع الطلاء الجديد مكانه. استعداداً للسفر وعندما يأمر النواخدة البحارة بسحب السفينة إلى البحر، يؤدي البحارة نهمة «الدواري» وهي من الألحان التي ترافق عملية سحب «الخراب» وهو حبل المرساة والذي يبلغ طوله مئات الأمتار ويستعمل أيضاً لسحب السفينة إلى البحر أو العكس.. يصفهم الرحالة الاسترالي «ألن فليپيرز» صاحب كتاب «أبناء السنديباد» بهذا العمل:

«كان سطح المركب المواجه للمرفأ خالياً فكانوا يرقصون على طوله بشكل بيضاوي. نصفهم دائماً يشدون الحبل.. والنصف الآخر منهم يعودون رقصاً إلى المقدمة ليأخذوا دورهم. لقد كانوا في حركة دائبة يدورون ويدورون، وكل منهم يشد جزءاً من طرف الحبل. ثم يرقص ويصفق وهو عائد إلى المقدمة».

ويقول أيضاً عن البحارة الكويتيين:

«لست أدرى كيف كان باستطاعتهم أن يصدروا مثل هذا الصوت المدوى المخيف إلى حد ما من حناجرهم. فقد كان ذلك الصوت وكأنه يخرج من أعماق أعماقهم. ولم يكن أحد من البحارة الآخرين يصدر مثل هذا الصوت، لا من سكان صور، ولا فارس ولا جنوب الجزيرة العربية ولا سواحل البحر الأحمر. فقد كان صوته عميقاً، قوياً مثيراً، يستطيع الكويتي أن يستمر

فيه إلى ما لا نهاية.

يصبح النهام: «على اليمالين لا باس يا مركوبى» ويكررها مرتين أو ثلاثة ويرد عليه النهام الثاني بنفس الجملة ويكررها ثم يبدأ الغناء باستخدام الطبل ويصاحبه التصفيق والصاجات:

يا خوي مانى بطيب  
من شوفتى للحبيب  
دار الحب بيب خذوها  
وغضون قلبي رعوها  
وش حيلتي وش عذابي  
هذا المقدر عاى  
لا باس يا مركوبى

وحين يقصر حبل «الخراب» ويصبح خروج المرساة من الماء وشيكةً تردد المجموعة شيلة جماعية تناسب العمل:  
إن شاء الله يقوم

إن شاء الله يقوم

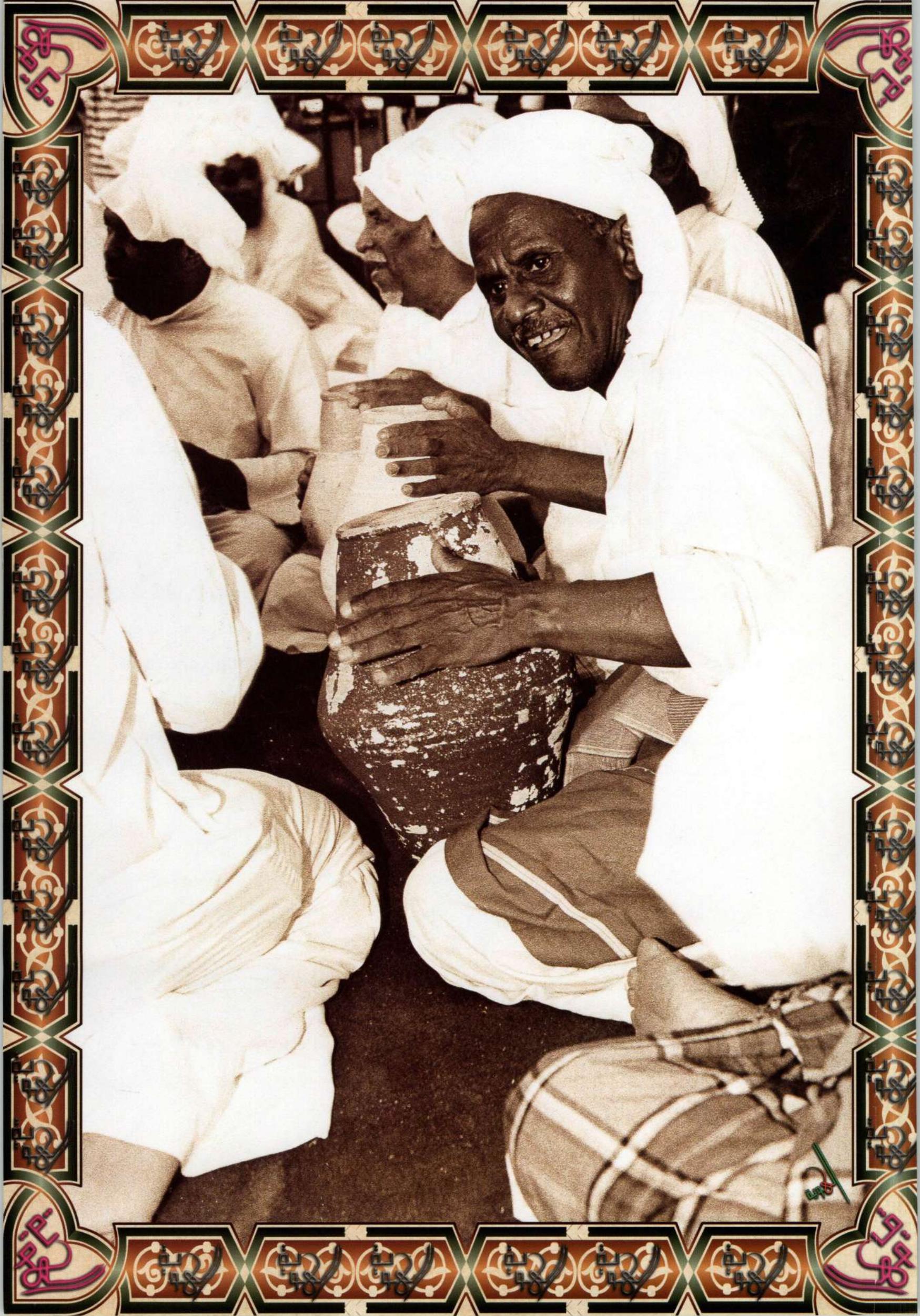
وبعد أن تخرج المرساة من الماء يأمر النوخذة بحارته برفع العارضة وهي التي تحمل الشراع إلى أعلى الصاري.. وذلك بواسطة شد الحبال.. وهنا يعني البحارة لوناً من الألحان يسمى «خطفة» أي رفع الشراع.. والخطفة عبارة عن دعاء وتضرع إلى المولى أن يسهل عليهم في مهمتهم الشاقة.

فيبدأ النهام الأول بإنشاد: صلى وسلم عليك يا رسول الله، هي يا هي يا الله والكريم، يارحمن يا رحيم، خاطفين ومتوكلين على الله.

ثم يدخل النهام الثاني وتصاحبه الطبول والتصفيق وضرب البحارة بأرجلهم على سطح المركب:

يا الله يا الله يا الله  
شننا وتكلنا على الله  
ربى عليك اتكلى  
ثم يرد النهام الأول: عزيت يا من له الملك  
كريم تعلم بحالى  
علمك بسود الليالى  
ديون علينا يا موسي الدين

وهنالك لون آخر من اليمال يغنى عن (جر المحاديف) يسمى (يامال راكد) وذلك كي تتنظم عملية تجديف البحارة في جانبي



المشرف العام: د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير: تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير: فايزه مانع المازع

سكرتيرة التحرير: حمديه خلف

أسرة التحرير

خالد نمش النمش

ضاحي الضاحي

صطفى يونس

## الراسلات

باسم رئيس التحرير.

مكتب الشهيد

اليرموك ص.ب: ٢٨٧١٧

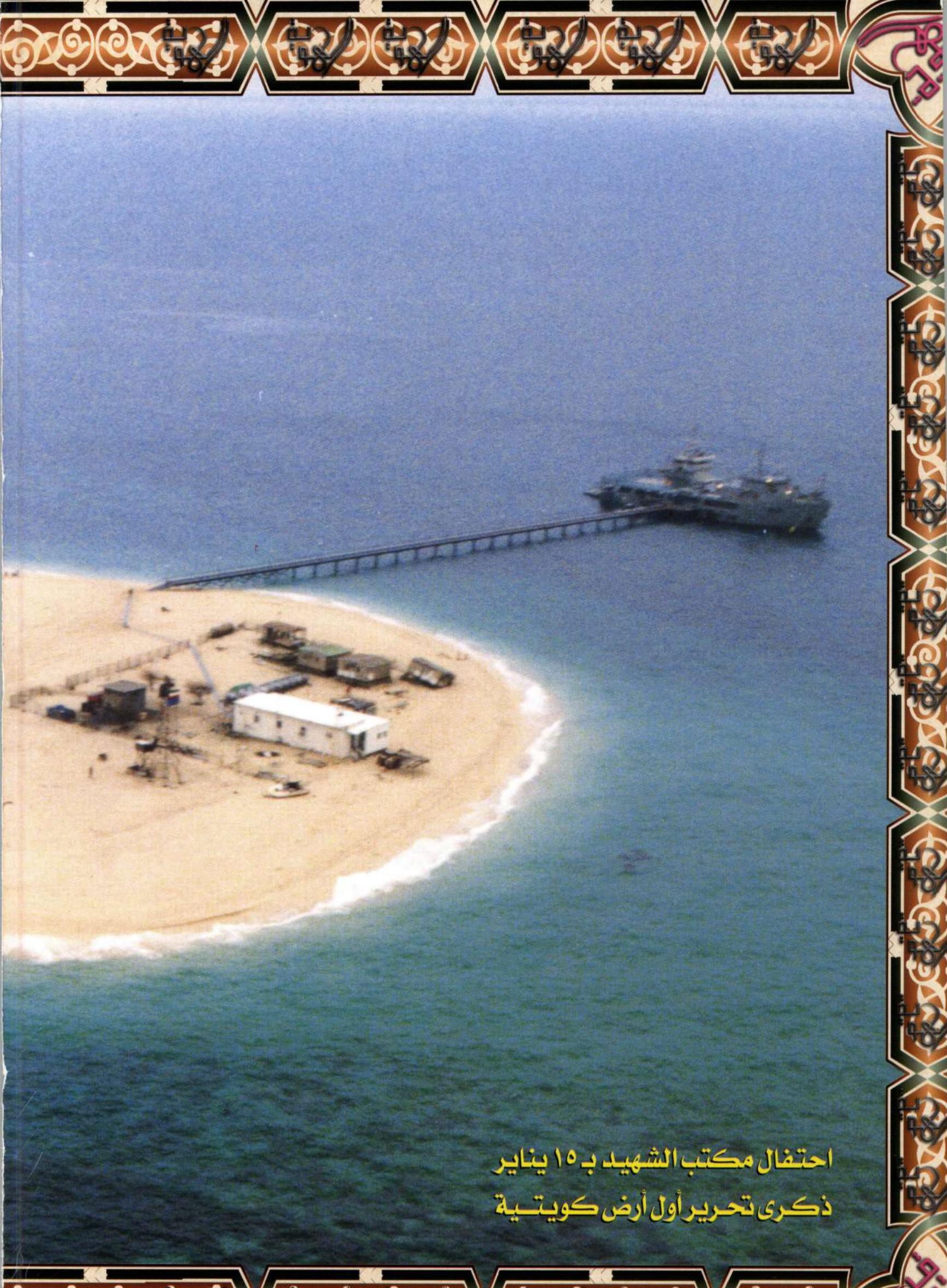
الصفاة ١٣١٥٨

ت ٥٣٤١٥٦٩.

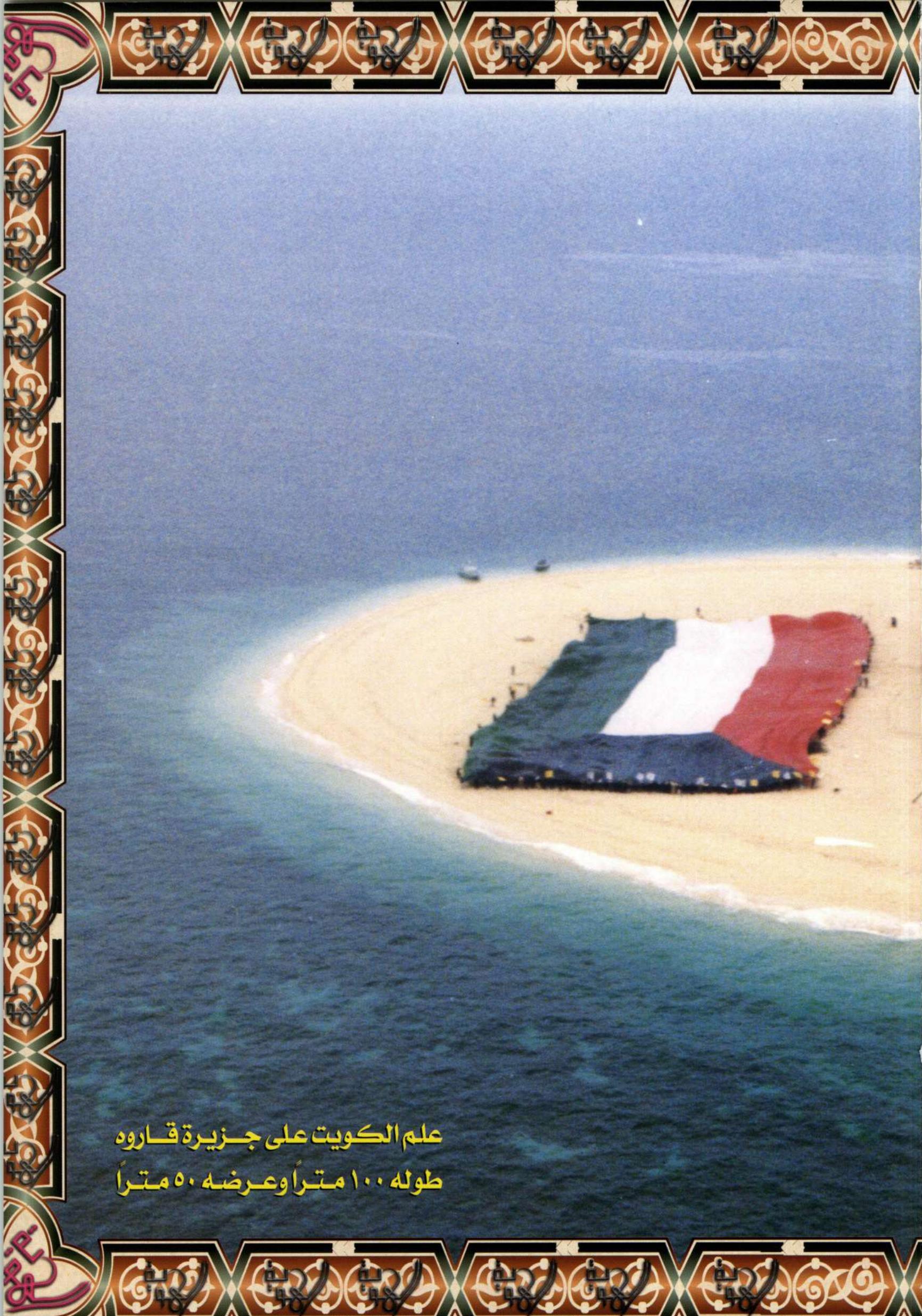
٥٣٤١٦٥٧

فاكس: ٥٣٤١٦٥٨





احتفال مكتب الشهيد بـ ١٥ يناير  
ذكرى تحرير أول أرض كويتية



علم الكويت على جزيرة قاروه  
طوله ١٠٠ مترًا وعرضه ٥٠ مترًا

